وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــامـــعـــــة ديـــــالـــى
كـلـيـة الـتـربـيـة للـعـلـوم الإنـسـانية
قـسـم الـتـاريـخ – الدراسـات العـلـيـا

# إسـماعـيـل آغـا شـكـاك (سـمـكـو) وحـركـاتُـهُ فـي كـردسـتان إيـران ( ١٨٩٥ - ١٩٣٠ )

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التّاريخ الحديث والمعاصر

من قبل الطالب:
**سامر محمدجواد ياسين**

بإشراف
**الأستاذ الدكتور**
**عبدالرحمن ادريس صالح البياتي**

**١٤٤٢هـ** **٢٠٢١م**

## أولا : كردستان إيران

تتمتع كردستان إيران بموقع استراتيجي مهم، وشملت عدداً من المناطق أهمها ماكو، أرومية، سقز، سابلاغ، سنه، وصولاً إلى كرمنشاه [١]، ومنهم من أدخل أصقاع أخر ضمن حدود كردستان إيران معللا ذلك بالاستناد على بعض الدلائل تاريخية التي لوحت إلى امتدادها مع امتداد سلسة زاكروس الجبلية، ليتضح أن كردستان أيضا هي منطقة الجبال، وإلى جانب المكانة التي انفردت بها مناطق كردستان إيران فأنها حوت ثروات معدنية ضاعفت من أهميتها الاقتصادية والسياسية [٢].

رسم بعض المهتمين بكردستان صوره جلية لتلك المنطقة ووضعوا لها حدوداً وذلك لا يعني وجود خارطة سياسية مقر بها دوليًا حتى اللحظة إذ لا توجد حدود بينة ومعرفة لكردستان بشكل واضح ودقيق، والجدير بالذكر أنه يطلق اليوم على

---

[١] كرمنشاه: وهي واحدة من المدن الايرانية التي تحدها من الشمال سلسلة المرتفعات الواقعة بين نهري (كاوه) و(كاما سياب) ومن الشرق مرتفعات كنكاور، ومن الجنوب ارتفاعات لرستان وكلهر ومن الغرب العراق، وهي واحدة من اكبر مدن كردستان إيران، تمتعت بموقع مميز ومثلت نقطة مهمة في طريق تجارة الترانزيت بين العراق وإيران ومنطقة الخليج العربي، وفيها الانتاج الحرفي بمستوى جيد بالمقارنة مع المدن الكردية الاخرى في ايران. للمزيد ينظر: بهاء بدري حسين، التعدد القومي واثره في البنية السياسية لإيران دراسة جغرافية سياسية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ١٩٨٩، ص١٠٨؛ ب ليرخ ، دراسات حول الاكراد واسلافهم الخالديين الشماليين، تر. عبدي حاجي ، منشورات مكتبة خاني ، حلب ١٩٩٤، ص٨٣ ؛ مؤيد الونداوي ، الدولة المنسية كردستان والاكراد ، مكتبة النهضة العربية للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٢١، ص ٣٥.

[٢] شاكر خصباك ، الكرد والمسألة الكردية، منشورات الثقافة الجديدة، بغداد ١٩٥٩، ص١٦.

إقليم سنندج مصطلح كردستان إيران [١]، وضمت كردستان إيران الأقسام الشمالية الغربية تحديدًا من بلاد فارس [٢] ، وشخصت حدود كردستان إيران في الأرجاء الغربية من إيران وامتدت من الركن الشمالي الغربي لبحيرة أرومية وبتماس مع شواطئ الساحل الغربي باتجاه الجنوب مخترقة مدينة مينادواب إلى خورسباد حتى تدنو من مدينة كرمنشاه، وقدر بعضهم طول الحدود ضمن تلك الأرجاء إلى ما يقارب أكثر من٣٠٠ ميل وبعرض يتراوح تقريبًا بين ٧٥ _ ٩٠ ميل [٣] ويمكن الإشارة إلى أن معظم سكان أردلان، كرمنشاه، مكري والأجزاء الجنوبية من أذربيجان ولورستان [٤] هم كرد بالاعتماد على بحوث قديمة وعدد

---

[١] ماهر مبدر عبد الكريم، السياسة البريطانية تجاه كرد إيران ١٩٣٩-١٩٤٦، " ديالى " (مجلة) ،كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى، العدد السابع والخمسون، ٢٠٠٨، ص٥؛ سعد ناجي جواد، دراسات في المسألة القومية الكردية، الدار العربية للعلوم، بغداد، ٢٠٠٧ ، ص ٥١-٥٢.

[٢] اتخذت الحكومة الإيرانية قرارًا في الخامس عشر من أذار ١٩٣٥ أقر فيه إطلاق تسمية إيران على بلاد فارس وطالبت الحكومة البعثات الأجنبية العاملة في البلاد باستخدام تسمية إيران التي تعني (موطن الاريين)، ولشيوع تسمية (إيران) واستعمالها في المصادر والمراجع جعلنا نستعمل التسمية الاخيرة في هذه الدراسة. وللمزيد ينظر: طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في ايران (١٩٤١-١٩٥١)، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٣-١٤.

[٣] وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية – دراسة تاريخية وثائقية، مطابع سجل العرب، لندن، ١٩٩٩، ص ٣٨٣ ؛ صلاح إبراهيم عبد القادر النقشبندي، المجتمع الكوردي في كردستان إيران دراسة اجتماعية سياسية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات الأسيوية والإفريقية – الجامعة المستنصرية، ١٩٨٨، ص٩؛ عبد الرحمن قاسملو، كردستان والأكراد دراسة سياسية واقتصادية، تر . ثابت منصور، بيروت، ١٩٧٥، ص٢٧.

[٤] يقع اقليم لورستان في الأجزاء الغربية من إيران محاذيًا سلسلة جبال زاكروس وقدرت =

من المعلومات الرسمية، ذلك فضلًا عن سكان مناطق خوي، وتخوم سلماس، ماكو وأرومية [١]، وأشار البعض إلى أن مواقع كردية ظهرت في مناطق أخرى من إيران مثل مازندران، همدان، خوزستان وغيرها، وكما حدد عبدالرحمن قاسملو [٢] قلب كردستان إيران بـ سنندج (كردستان) وتجدر الإشارة إلى أن المناطق الشمالية منها عرفت بأذربيجان الغربية والمناطق الجنوبية منها بكرمنشاه، وضم قاسملو مناطق لورستان إلى الأراضي الكردستانية الإيرانية [٣].

كانت نسبة الأراضي التي وقعت ضمن كردستان إيران بـ ١٢٤,٩كم$^{٢}$ من إجمالي المساحة الكلية ٤٠٩,٦٥٠كم$^{٢}$[٤]،بذلك تشكل الأراضي الكردستانية،

---

= مساحته ٢٨٢٩٤ كم، وهو أحد مقاطعات إيران الثلاثين، وتعد مدينة خورم اباد مركزه، ومن مدنها الرئيسية الأخرى غودارز، درود، نورآباد، وتعرف لورستان بأنها أرض اللور وهم خليط من السكان الأصليين القاطنين في جبال زاكروس والقبائل الإيرانية المهاجرة من أواسط اسيا. للمزيد ينظر: محمد حاتم الشرع، التطورات الاجتماعية في إيران (١٩٢٥-١٩٤١)، اطروحة دكتوراه، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥ ، ص٥٧.

[١] محمد زكي البرواري، الكورد والدولة العثمانية( ١٨٧٦-١٩٠٩)، دار الزمان، دمشق ٢٠٠٩ ،ص ٣٣.

[٢] عبدالرحمن قاسملو: ولد في إيران سنة ١٩٣٠ وهو أحد أبرز القيادات الكُردية في إيران، وكان سياسي معتدل، أُغتيل في الثالث عشر من حزيران عام ١٩٨٩، أتهمت القيادات الحكومية في إيران باغتياله. للمزيد يُنظَرُ: مير بصري، أعلام الكرد، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩١، ص٥٠-٥١ ؛ خضير البديري ، موسوعة الشخصيات العهد البهلوي (١٩٢٥_١٩٧٩) ، ط ١، العارف للمطبوعات بيروت، ٢٠١٤، ص، ٥٩٢-٥٩٥.

[٣] عبدالرحمن قاسملو، كُردستان والأكراد..،ص١٢؛ محمد حاتم الشرع، التطورات الاجتماعية.. ، ص٤٤.

[٤] عبدالرحمن قاسملو، كُردستان إيران، تر. يشيل أوغلو، دار الشموس للدراسات =

عشر مساحة إيران الكلية التي قاربت من ١,٦ مليون كم٢[١]، وذهبت بعض المصادر إلى أَنَّ الأكراد في إيران مثلوا بصورة مطلقة ولايتي وأردلان، وكرمنشاه وأقسام من ولاية أذربيجان[٢] ، مما يتوافق ذلك مع الآراء المطروحة من المختصين بالشأن الكردي [٣]، وللقبيلة في المجتمع الكردستاني مكانة معروفة ميزتها الأعراف والتقاليد حتى كانت اساسًا للتكوين الاجتماعي في أغلب المناطق الكردستانية، من دون أن يستثنى المجتمع الكردي من التدخل والسيطرة الإقطاعية [٤] على مفاصل الحياة الاجتماعية داخل الأرياف إذ انقسم فيها الأكراد إلى مجاميع وعشائر كان بعضها مستقرًا، فيما فضل البعض الاخر الانتقال والارتحال بحثًا عن الماء والكلأ وضمن الدورة الاعتيادية لفصول السنة، وعرفت بعض العشائر الكردية في إيران بميزتها وطريقة عيشها وطبيعة علاقاتها الداخلية والخارجية (خارج العشيرة) ومن بين تلك العشائر كانت شكاك، وموكري، وكلهور، وسنجاوي، وكوران، وبلباس،

---

= والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٩، ص١٣؛ ماهر مبدر عبد الكريم، المصدر السابق ، ص ٦.

[١] كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٢٧.

[٢] محمد رسول هاوار، سمكو (ئيسماعيل ئاغاى شكاك) وبزوتديد نه وه ى نه ته واية تي كورد (سمكو اغا شكاك والحركة القومية الكردية)، ط٢، مطبعة شفان، السليمانية، ٢٠٠٥، ص ٢٣٥.

[٣] شاكر خصباك، الأكراد – دراسة جغرافية أنثوغرافية، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٢، ص٥١٩–٥٢٠؛ بدرخان السندي، المجتمع الكردي في منظور الاستشراق، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك ، ٢٠٠٧، ص ٥١، ٥٣، ٥٤.

[٤] علي جاري عليوي، أكراد إيران واثرهم في الحياة السياسية الإيرانية ١٩١٤–١٩٤٦ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة ذي قار ، ٢٠١٣، ص١٢.

وجلالي، وغيرها من العشائر المعروفة في كردستان ايران[١]. يتبين مما تقدم أعلاه أن الأكراد سكنوا المنطقة الجبلية التي تتطلب حياة صعبة، وتمسكوا بعاداتهم القبلية والتفافهم حول شيوخهم من أجل العيش وسط ظروف استثنائية متمثلة بالحكم العشائري.

خضعت أغلب العشائر الكردية لقيادات عشائرية ميزت سلطتها المحلية وذلك لما تمتع به أولئك الزعماء من مكانة مرموقة وعلو شأن وامتيازات إدارية وقانونية[٢]، دعمت الشيخ أو البيك واسندتهما [٣]، في الوقت الذي كان لهم مسلحون يؤدون أوامرهم والوقوف ضد المعارضين وحتى مجابهة السلطات أو الركون للعصيان في حالة الاختلافات وعدم الرضا عن بعض القوانين التي تسنها السلطات المركزية [٤]، وداخل المجتمع الكردي الريفي عرفت العشائر المتنقلة والرحالة [٥]، بـ (الخيل) فيما سميت العشائر شبه الرحالة بـ ( الكوجر) أي تلك التي لها رحلات

---

[١] ب . ليرخ ، المصدر السابق، ص٨١ ؛ مؤيد الونداوي، الدولة المنسية ..، ص ٢٣٤ – ٢٣٥.

[٢] للمزيد يُنظَرُ: عبدالرحمن قاسملو، كُردستان إيران..، ص٣٤-٤٣؛ بدرخان السندي ، المجتمع الكردي ..، ص٧٤-٧٥.

[٣] للمزيد يُنظَرُ: مُنذر المؤصلي، عرب وأكراد، ط١، دار الغصون، بيروت، ١٩٨٦، ص ٤٩٩-٥٠١.

[٤] عبدالرحمن إدريس صالح ، سياسة بريطانيا تجاه كرد العراق ١٩١٤-١٩٣٢، مؤسسة زين، السليمانية، ٢٠١٠، ص ٣٣ ؛ ماريانا خارواكي، الكرد والسياسة الخارجية الاميركية، تر. خليل الجيوسي، دار أراس للطباعة والنشر، أربيل ، ٢٠١٣، ص ٨٩-٩٠.

[5] F.O, 371/5067/4342 AE Administration Report of Sylaimaniyan Division for the year 1919, p.4.

في الصيف والشتاء[١] ، ومن المفيد أن نشير إلى أن الكرد في إيران كانوا يؤلفون المكون الثالث من حيث الاكثر تعدادًا بعد الفرس والأذربيجانيين في ايران[٢]وقد يتعذر على السلطات الحكومية تحديد أعداد الكرد وبشكل دقيق وذلك لعدم وجود إحصاء رسمي على الأساس القومي فضلًا عن الطبيعة الجبلية التي تحتضن الكرد والأمور السياسية الأخرى إلا أن تلك التقديرات جاءت من بعض المؤرخين والمعنيين بالقضايا الإحصائية فمنهم من قدرهم بما يزيد على المليون نسمة في العقد الثاني من القرن العشرين [٣]، فيما أشار الاخرون إلى أن أعدادهم لا تقل عن خمسة ملايين في حين أشارت مصادر أخرى إلى أن العدد الكلي للكرد في إيران بحدود مليونان وخمسمائة ألف شخص [٤]، وكان للعشائر الكردية أثر واضح في مجالات عدة أهمها الاقتصادية والسياسية فضلًا عن الدور العسكري، الأمر الذي زاد من أثرها في المناطق الكردية حتى عكس النظام الاقطاعي اثرًا واضحًا ومؤشرًا في ازدياد التخلف بوجود السلطات البريطانية في المنطقة [٥]. يبدو أن عدم وجود

---

[١] الكواجر أو الكوجر: كلمة تركية أصلها كوجرك (أي الرحالة أو التنقل). للمزيد يُنظَرُ: عبدالرحمن إدريس صالح، سياسة بريطانيا ..، ص٣١؛ محمد زكي برواري، المصدر السابق، ص٢٠٨-٢٠٩.

[٢] محمد حاتم الشرع، التطورات الاجتماعية ....، ص ٣٥.

[٣] وللمزيد عن العشائر الكردية في إيران. ينظر: محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان، تر . محمد علي عوني، القسم الثاني، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٢٤.

[٤] مهند سمير حسن، سياسة بريطانيا تجاه كرد ايران(١٩١٤ -١٩٤٦)، رسالة ماجستير، كلية التربية – جامعة ديالى، ٢٠١٣، ص٢١.

[٥] البلةج . شيركوه، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، دار الكاتب، بيروت، ١٩٨٦، ص٢١.

احصائية واضحة لأعداد كان أمرًا متعمدًا من قبل السلطات في ايران وذلك حتى لا تظهر أعدادهم بالشكل الذي قد يثير الانتباه ذلك فضلًا عن عدم إعطائهم المجال للمطالبة بحقوقهم المشروعة ومنها الحكم الذاتي أو اعلى من ذلك .

عـاش المجتمع الكردي في إيران حياة صعبة انتابته الأمية من دون أن يخلو من بعض المثقفين وضم أيضا عددًا من الكتاب والشعراء ذلك فضلاً عن وجود نخبة طلابية وعدد من الضباط [١]، وكانت اللغة الكردية متفاعلة مع مجموعة من اللغات الايرانية وأبرزها الفارسية فضلًا عن الأفغانية والطاجيكية والتي مثلت جزءً من اللغات الهندو- أوروبية ( الارية ) [٢] ومثلما ضمت الأراضي الكردية أغلبية مسلمة من دون أن تخلو من بعض الأديان الأخرى كاليهودية والنصرانية [٣]، حوت تلك المناطق ثروات وخيرات جمة وعكست الزراعة والرعي المهنتان المهمة فيها، وبمرور الوقت تطورت الزراعة في تلك المناطق لارتباطها بالأسواق الخارجية وراحت بعض المنتوجات تصدر إلى خارج تلك المناطق مثل التبغ وعدد من المحاصيل الزراعية، فضلًا عن المواشي والأصواف وغيرها[٤]، الأمر الذي زاد من سرعة إنهاء العلاقات الأبوية بين الزعيم

---

[١] "خه بات " – النضال، (جريدة)، بغداد، العدد ١٤ في ١٦ ايار،١٩٩٦.

[٢] نجاة عبد الله، الامبراطوريات الحدود والقبائل الكردية كردستان والنزاع الحدودي التركي – الإيراني١٨٤٣-١٩٣٢، تر. سعاد محمد خضر، طهران، ٢٠٢٠، ص ٨٢-٨٣ .

[٣] مهند سمير حسن، المصدر السابق، ص ٢٢؛ ماهر مبدر عبدالكريم، المصدر السابق، ص ٨؛ ستار محمد علاوي الحياني، المشكلة الكردية في عهد عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣ ،رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية – الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص١٠-١١ .

[٤] إدمون غريب، الحركة القومية الكردية، دار النهار للنشر، بيروت ١٩٧٣، ص١٣.

وأفراد عشيرته وقريته، إذ أخذ بعض أولئك الزعماء يتحولون إلى ملاك لامتلاكهم الأراضي والسطوة، إلا أن ذلك لم ينهِ التنظيم الاجتماعي والاقتصادي في أرياف تلك المناطق [١]، وأسهمت كل تلك الميزات التي حظت بها كُردستان إيران فضلاً عن إسهام المراكز التجارية وأسلوب العمل ونقل البضائع في تغيير تركيبة المجتمع الكُردي، فكان من الطبيعي أنْ تحتل كُردستان إيران درجة عالية من اهتمام أنظار الدول الكبرى وتوجهاتها، ولاسيما بريطانيا، روسيا، ألمانيا [٢]. تبين أن الأكراد قد تواجدوا في الأراضي الجبلية وارتبطت حياتهم بصعوبات العيش وراح المجتمع العشائري الكردي يتطور شيئًا فشيئًا وتميزت مناطقهم بمردود اقتصادي مهم مما جعلهم محط انظار الدول الغربية ليس حبًا بهم بل لاستخدامهم كذريعة للتدخل في السياسات الداخلية للبلدان المختلفة ومنها إيران وكذلك من أجل تكريس النزاع القومي بين الشعوب.

---

[١] علي جاري عليوي، المصدر السابق، ص ١٣.

[٢] كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، تر. مُحَمَّد الملا عبد الكريم ، ط٢، دار الثقافة والنشر الكُردية، بغداد، ٢٠١١، ص٥٢١ ؛ نعيم جاسم محمد الدليمي، الأوضاع الاقتصادية في ايران ١٩٢٥-١٩٤١ (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير، كلية تربية ابن رشد – جامعة بغداد،٢٠٠٢، ص ١٧.

## ثانيا: عشيرة الشكاك

انتشرت عشيرة الشكاك على امتداد الحدود التركية – الايرانية – العراقية وقطنت المناطق الغربية من إيران [١]، وامتاز رجالها بالقوة وتحدي الظروف في تلك المناطق، وإذا ما انتقلنا إلى ما دونته السكرتيرة البريطانية والتي أشارت إلى أن تلك العشيرة قد تواجدت بين بحيرة وان في تركيا وبحيرة أرومية في إيران [٢]، مثلما استقر بعض عناصرها في مناطق منكور، قوتور، وبرادوست، فضلًا عن المناطق الجبلية في غرب سلماس وأرومية [٣]، وعلى الحدود التركية _ الإيرانية وداخل ولاية حكاري في تركيا وأرومية في أذربيجان الغربية (إيران) [٤]،وانقسمت إلى قسمين أحدهما يعيش في كردستان الشمالية في مناطق (شمندنيان ووان) والأخر في كردستان الشرقية، وتعد شكاك ثاني أكبر عشيرة بعد كلهور[٥]، كانت عشيرة شكاك تقدم عددًا

---

[١] فاخر حسن كولي، سمكويى شكاك ريبه رى ته فكه رارزكار يخوازاكه لي كورد ، وه ركيران زفرماني فارسي شفان قاسم حسن، وثيقة به رياجاب وبه لافركني – دهوك، ٢٠١٢، ص ٢٩_٣٠.

[٢] المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، تر. جعفر الخياط، مطبعة دار الكتاب، بيروت،١٩٧١، ص١٨٣؛ مؤيد الونداوي، اضواء على تاريخ الحديث لمنطقة وسط كردستان، مكتبة دجلة للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٢١، ص ٢٨٠ .

[٣] جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، تر . عبدي حاجي، ط ٢، دار اراس للطباعة والنشر، أربيل ،٢٠١٣، ص ٢٠٧؛ أرشاك سافراستيان، الكرد وكردستان، تر. أحمد خليل، دار سردم للنشر، السليمانية، ٢٠٠٨، ص١٤٦؛ مؤيد الونداوي، الدولة المنسية ..، ص ١٦٨.

[٤] عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة، مطبعة الثقافة، اربيل، ٢٠٠٣، ص ٣٣٩.

[٥] مارتن فان برونسن، ثورة سمكو ودور العشائر الكردية الإيرانية، تر. سعيد يحيى، =

من الرجال الخيالة في حالة الحرب عند استعانة السلطات المركزية لها لمواجهة الأخطار وكما كانت تقدم الضريبة المفروضة على الأراضي التي تسكنها، لكن قد أغرت التسهيلات المدفوعة من الجانب العثماني ودفعت جزء كبير منهم للدخول إلى الأراضي العثمانية [١].

برزت من تجمع اتحاد شكاك ثلاث عشائر هي: ماميدي ( مامدوي ) وقردار وعبدوي[٢] واستمرت المنافسة فيما بينها من أجل السيطرة بصورة فعلية على القرار في شكاك واستمرت تلك المنافسة إلى مطلع القرن العشرين تحديدًا بين فرعي قردار وعبدوي إذ ادعت الأخيرة والتي تنحدر من أحد زعماء الكرد المشاركين في حملات القائد الكردي صلاح الدين الأيوبي بالاستناد إلى روايات أفراد الأسرة للتفاخر بتلك القصة واستطاع تدوينها مينورسكي مثبتًا أنه قبل ثمانية أجيال قدمت إلى أرومية من ديار بكر مفرزة ضمت قرابة ثلاثين خيالاً بقيادة عبدي وانحدر من صلب عبدي أفراد عشيرة عبدوي[٣]، إذ تميزت تلك العشيرة بالنظام العشائري والطابع القبلي مثلما خضعت لسلطة زعمائها المحليين وسادت العلاقات الأبوية بين أفرادها، إلا أن ذلك لم يمنع تأثر تلك العشيرة حالها حال باقي العشائر بالمتغيرات الحديثة والتطلع إلى الاندماج بالأسواق العالمية ومزاولة التجارة وبيع

---

= بحث منشور في مجلة الكروان، الحرية للنشر والطباعة، بغداد، العدد٦٤ في مايس ١٩٨٨، ص ١٤٣ .

[١] ي .ي. فاسيليفا ، عشيرة الشكاك الكردية والنداء القتالي للشكاك الثائرين ( عشرينات القرن الماضي ) تر .عبدي حاجي، كوفارى بنكه ى زين بو بووزاندنهوه ى كه له بووري به لكه نامه يى و روزنامه وانيى كوردى، زماره (٥)،سليمانى ،٢٠١٣،ص ٢٥٧.

[٢] مؤيد الونداوي، أضواء على ..، ص ١٣٣.

[٣] نقلا عن : ي .ي. فاسيليفا، المصدر السابق، ص٢٥٨.

منتوجاتها بالشكل الذي يحقق للبعض من أفرادها مكاسب مالية، الامر الذي قاد بمرور الوقت إلى احداث تحولات اقتصادية واجتماعية في مناطق تلك العشائر، وتوسعت عشائر شكاك بمرور الزمن وامتد نفوذها إلى مناطق اوسع مما كانت عليه وسيطرت على أراضي أخرى بفعل طبيعتها الطموحة وقوة رجالها المقاتلين [١]، وذلك ما يؤكد عمق أثرها التاريخي وإسهاماتها إلى جانب سلطة القاجاريين [٢] وضربت في كردستان إيران الأمية واقع حال العشيرة حالها حال العشائر الأخرى وكانت أوضاعها غير مستقرة ومثلما وجدت بعض المؤثرات الدينية والميزات أخرى منحت العشيرة مواصفات مكنتها من التأثير في مناطقها والمحيط الذي يجاورها[٣] وبفعل التطورات الفكرية والقومية التي شملت مناطق عدة من الشرق الأوسط لم تكن عشائر الشكاك أو بعض رجالها بعيدين عن تلك المتغيرات لينعكس بمرور الوقت على طبيعة تصرفات تلك القيادات أو رجالات العشيرة وليأخذوا دورًا في المعارضة ومقاتلة العناصر الحكومية، منذ القرن التاسع عشر عاشت عشيرة الشكاك الحياة الرعوية واستخدمت التنقل في المقاطعات بحثًا عن الماء والكلأ حتى كان قسم

---

[١] عبدالرحمن إدريس صالح، حركة سمكو في كردستان إيران وأثر القوى الاستعمارية حتى عام ١٩٣٠، "الآداب" (مجلة)، كلية الآداب – جامعة بغداد، العدد١٢١ في حزيران، ٢٠١٧. ص٣١٩.

[٢] القاجاريين: قبائل تركمانية هاجرت من أواسط اسيا في عهد جنكيز خان الى أراضي أرمينيا تعد قبائل القاجار من دعائم السلطة الصفوية وهي إحدى القبائل السبع التركية أسسها اغا محمد خان وظلت قائمة من مطلع ١٧٩٤ إلى عام ١٩٢٥ . للمزيد ينظر : محمد حاتم الشرع، التطورات السياسية الداخلية في عهد فتح علي شاه ١٧٩٧_١٨٣٤، رسالة ماجستير – كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية،٢٠١٠، ص ٢٠-٢٨.

[٣] مارتن فان برونسين، إسماعيل اغا سمكو أمير الحرب الكردي على الحدود التركية الفارسية في بداية القرن العشرين، تر . محمد ال راجي، ٢٠١٧، ص ٨.

منهم يقضي فصل الشتاء في سهول أرومية مثلما ينتقل البعض الاخر فصليًا مع مواشيهم ويقضون الصيف في القرى، ومن المفيد إن نشير إلى أنه كان للعشيرة علاقات طبيعية مع المسيحيين الذين كان أغلبهم يعملون في الزراعة والرعي فضلًا عن التجارة مما منحهم إمكانيات اقتصادية متواضعة [١]، حتى حفزت البعض على الآغارة عليهم في بعض الأوقات، وفي الوقت الذي امتاز به رجال عشيرة الشكاك بالقوة والشجاعة أسهم بعضهم في الآغارة على بعض المناطق والعمل على تهريب بعض المواد للحصول على الأموال، مثلما أشار البعض لتورط بعض رجال العشيرة بالتعرض للقوافل التجارية وبعض القرى المحيطة بهم [٢].

ظهرت تلك الأعمال عند بعض العشائر التي جبلت على القوة والتحدي مما يعكس مدى سطوتها وقوة رجالها في الغزو والتعرض في تلك الأوقات، إذ لم يكن الكرد في إيران بمعزل عن التطورات الفكرية والقومية التي شملت مناطق من الشرق الأوسط كما أشرنا إلى ذلك في الوقت الذي عانوا فيه من الاضطهاد وأثار الظلم المركزي لينعكس على طبيعة التصرفات الكردية وأسلوب معارضتهم للسلطات[٣]، نرى خلال الحملة الثانية التي قادها الآغا محمد شاه [٤] على جورجيا في آذار

---

[1] Hasan Arfa , The Kurd , An Historical and protical study Oxfird University Press,1966,p48

[٢] ديفيد ماكدول، تاريخ الأكراد الحديث، تر. راجي ال محمد، دار الفارابي للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٩٦، ص ١٣٥ .

[٣] خالفين، الصراع على كردستان، تر. أحمد عثمان، ( د. م) بغداد١٩٦٩، ص٤٥ – ٤٦ .

[٤] للمزيد حول نشاط محمد شاه. ينظر: عبد الله لفتة حالف البديري، الصراع السياسي على العرش في بلاد فارس وتولي اغا محمد شاه السلطة ١٧٧٩-١٧٩٧، أطروحة دكتوراه، كلية تربية ابن رشد – جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ٨٤-١٢٥.

١٧٩٧ بهدف الانتقام من هيرقل الثاني[١]، القريب من حكام الروس وكان إلى جانبه صادق خان زعيم عشائر الشكاك الذي كان يتبعه أكثر من خمسة عشر ألف مسلح وعندما قتل الآغا محمد شاه داخل خيمته بمنطقة شوش في الثامن عشر من آذار ١٧٩٨[٢] ، وتوجهت أصابع الاتهام نحو صادق خان في تدبير عمليه اغتيال الشاه بسبب مطالبته بالعرش بعد عملية الاغتيال، فضلًا عن استيلائه على مجوهرات المقتول وحمايته لمنفذي مؤامرة الاغتيال [٣]. تبين أن عشيرة الشكاك كان لها سطوة واضحة وقوات عسكرية مساندة للحكم المركزي في إيران وذلك مكنها من البحث عن مكامن النجاح لإظهار قوتها وتثبيت حكمها في مناطق نفوذها.

كان إسماعيل آغا الأول الجد الأكبر لـ (سمكو) في عشيرة الشكاك وكان من رجالات الشكاك المعروفين، عاصر ولي عهد القاجاري عباس الميرزا[٤]، في نهاية القرن الثامن عشر أسهم إسماعيل آغا عبدوي الذي تزعم العشيرة في بناء قلعة على نهر نازلوجاى ، فضلًا عن العمل على حماية السكان في أرومية وعرفت القلعة باسم قلعة اسماعيل آغا [٥] ولعلو شأن عشيرة شكاك أخذ المسؤولون القاجاريون في أذربيجان يتحينون الفرصة لضرب تلك الزعامات خوفًا من ازدياد سطوتهم وللحصول على أموالهم ومصادرة ممتلكاتهم، وتميزت حقبة إسماعيل الجد بتوتر علاقاته

---

[١] عبد الرحمن إدريس صالح، حركة سمكو.. ، ص٣٢٠.

[٢] مسلم محمد حمزة العبيدي، عباس ميرزا ودوره في تحديث إيران ١٨٧٨-١٨٣٣، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب –جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ٤٣؛ عبدالله لفته حالف البديري، الصراع السياسي .. ، ص٢٢٠ –٢٢٢.

[٣] مسلم محمد حمزة العبيدي ، عباس ميرزا ودوره في تحديث ..، ص ٤٦.

[٤] نه وشيروان مسته فا ئه مين، كوردو عه جه م، مركز البحوث الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٥، ص ١٢٨.

[٥] ي. ي. فاسيليفا، المصدر السابق، ص ٢٥٩.

مع الدولة، إذ رفض تسليم الضرائب إلى السلطات ونتج عن ذلك إرسال حاكم أرومية قوة لإجباره على دفع الضريبة إذ رفض عام ١٧٥٦ تسليم الضرائب إلى السلطات القاجارية الأمر الذي استدعى تجهيز قوة من قبل السلطات لاجبار زعيم الشكاك على الدفع، الا ان ذلك لم يثن عزيمة الشكاك عن المعارضة، فحاصرت القوة مكان تواجد إسماعيل وأرسلت إليه رسالة من قائد القوة طالبت الأخير بالاستسلام ومن طرفه دعا إسماعيل إلى إرسال الرهائن لأثبات حسن النية وتم إرسال شخصين مهمين ومعروفين مما قاد ذلك لطمأنة الزعيم إسماعيل فامر بإلقاء سلاح عشيرته وترجل من الحصن ألا أن المكائد كانت سباقة بأنهاء دور إسماعيل من دون الرجوع إلى الوعود وحسن النيات السابقة وجاءت الأوامر باطلاق النار على إسماعيل فقتل مغدورًا [١].

تمت مصادرة أمواله وملاحقة أولاده (علي آغا ، وميرزا آغا ، ويحيى آغا) الذين فروا تفاديًا من البطش إلى المناطق الجبلية والت زعامة القبيلة إلى علي آغا بعد قتل والده وكان علي آغا لديه ستة أولاد هم أحمد آغا، محمد آغا، تيمور آغا، إبراهيم آغا، حجي آغا، قاسم آغا، إذ امتلك علاقات مع بعض القيادات والشخصيات الروسية الذين ساعدوه في مقابلة القيصر نيقولا الثاني للحصول على مساعدته لإدامة زخم المناورات ضد السلطات، وقوبل ذلك الأمر برفض قاجاري مما أدى إلى تكثيف التعرض على الأصقاع الآذرية المطلة على الحدود الروسية، حتى استمرت العلاقات السيئة مع القاجار وكانت في انحدار شديد وتقاطع إلى أن دبر حاكم أرومية (ببوك خان) مكيدة محكمة للقضاء على علي خان بعد أن أرسل بطلبه للمجيء إلى أرومية للتفاوض وإعادة العلاقات الحسنة بين الجانبين، وتم ألقاء القبض عليه وأودع السجن

---

[١] نه وشيروان مسته فا ئه مين ، كوردو .. ، ص ١٣٠.

في تبريز بتهمة معارضته للسلطات المركزية وتعاونه مع عبيد الله النهري[١]، فتوفى في عام ١٨٨٦م[٢]، ويبدو مما تقدم اعلاه مدى الإجحاف الذي لحق ببعض الشخصيات الكردية من شكاك وعدم مصداقية المسؤولين القاجار في التعامل مع العشائر وقياداتها الكردية.

## مقتل جعفر آغا شكاك

عقب وفاة علي آغا استمرت حالة التوتر في المناطق الكردية وزادت حدة الخلافات بين الحكومة المركزية ومقاتلي شكاك ولاسيما بعد ظهور نفوذ محمد آغا وتيمور آغا إذ كان لمحمد آغا ستة اولاد هم جعفر آغا [٣] إسماعيل آغا (سمكو) ، شكر آغا، واحمد آغا ، وخورشيد آغا الأخيرين قتلا في صراع مع

---

[١] عبيد الله بن السيد طه بن أحمد شهاب الدين النهري، ولد عام ١٨٣١ في منطقة شمدنيان داخل الحدود الادارية لمقاطعة إمارة حكاري، في قرية صغيرة تعرف بنهري، عرف بين الأوساط بالشيخ النهري أو الشمدينانى، نوديت عائلة الشيمدينانى، بسادات نهرى، وأصبح كوالده من اتباع الطريقة النقشبندية، تصاعد نفوذه ليس في كردستان فحسب، إذ كانت لديه مناصرون وحظوة بين الأتراك والعرب، أصبح ذو وجاهة عن الأوساط العثمانية لوقفاته المساندة والداعمة للجيش العثماني تحديدًا في الحرب الروسية العثمانية ( ١٨٧٧ –١٨٧٨)، .للمزيد ينظر: محمد علي الصويركي، معجم أعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها، مؤسسة زين، السليمانية ، ٢٠٠٥، ص٤٥٢ – ٤٥٣؛ جرجيس فتح الله، مبحثان على هامش ثورة الشيخ عبيد الله النهري، ط ٣، دار اراس للطباعة ونشر أربيل ،٢٠١٠، ص١٠ –١٢؛ بدرخان السندي، المجتمع الكردي ..، ص ٣٢٦–٣٢٧؛ مؤيد الونداوي، الدولة المنسية ..، ص ٢٢٨.

[٢] نه وشيروان مسته فا ئه مين، تاريخ سياسي كردها، تر. إسماعيل بختياري،السليمانية ،٢٠٠٦، ص١١٠.

[3] Hassan arfa,Op.Cit,pp53.

الاثوريين وعلي خان الذي أخذ مع تيمور يعملان لإسقاط الحكم القاجاري المتسلط على أكراد المنطقة، دأبت السلطات على زرع الفرقة بين الأخوين وعندما شعر محمد آغا بترصد القاجاريين طلب من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني [١] في عام١٨٩٢ أن يسمح له بعبور الحدود ليستقر في وان فوافقت السلطات العثمانية على طلبه ومنحه السلطان العثماني لقب (باشا) وصرف له راتبًا شهريًا مقداره ألف قرش[٢] فأدركت السلطات القاجارية خطورة الموقف وتفاوضت مع محمد آغا وطلبت منه الرجوع مقابل منحه السلطة على المناطق الحدودية وتعيينه حاكمًا عليها فوافق وأصبح بذلك حاكمًا على مناطق واسعة إلا أن محمد آغا استمر بمطالباته وطموحه الذي حرك مشاعر القومية للكرد هناك ، مما دفع السلطات لتجهيز حملات عسكرية سعت لإحكام السيطرة على المنطقة بشكل لم يسمح للقاجاريين أو العثمانيين المرور منها إلا أن محمد آغا ومقاتليه تمكن من بسط سيطرته على جميع مناطق ( تروكتور وسلدوز ومهركه ) إضافة إلى مناطق شكاك الخاصة [٣] ، ولم يكن عبثا حين طلب ولي العهد (مظفر الدين شاه)[٤] الذي كان حينذاك واليا على أذربيجان مساعدة محمد

---

[١] عيسى أسعد عبدالله، السياسية الخارجية للدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) ، كلية الآداب – جامعة بيروت، لبنان ،٢٠١٦؛ أورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عهده ، دار الإيثار للنشر، العراق، ١٩٨٧،ص ٨٣-٨٥.

[٢] أحمد كسروي، تاريخ مشروطه إيران، مؤسسة انتشارات نكاه، جام بنجم ، تهران ١٣٨٨ش ، ص١٥٧_١٥٨.

[٣] منبع هامان، *ص١٩٧* .

[٤] هو نجل ناصر الدين شاه من مواليد ١٨٥٢ في تبريز تولى الحكم على اثر اغتيال والده ناصر الدين شاه ١٨٦٩ ووصلت ايران في عهده إلى مستويات من التدهور والانحلال توفي في الرابع من كانون الثاني ١٩٠٧ . للمزيد ينظر: صباح كريم رياح الفتلاوي، إيران في=

آغا القوي لوالده ( ناصر الدين شاه )[١] عام ١٨٩٦ فاستجاب له وأرسل ابنه جعفر آغا القائد الموصوف بشجاعته على رأس قوة قوامها ستمائة مقاتل من رجال الشكاك لمساندته [٢]. ويبدو أن محمد آغا تلاعب بورقة ضغط مهمة باستثماره العداء العثماني– القاجاري في مناطقه وسعى لتثبيت جذور الأكراد فيها.

ازدادت مظالم الحكام القاجاريين واضطهادهم للشعب الكردي ولاسيما النهب الاقتصادي والظلم الاجتماعي والسياسي فضلًا عن الاضطهاد العنصري التي كان يرتكبها أولئك الحكام فلم يقف جعفر آغا ساكنًا أمام تلك التجاوزات وبدأ يهاجم الاذريين الموالين للسلطات الايرانية في مناطق أرومية وسلماس وخوي واستولى على ممتلكاتهم التي حصلوا عليها بواسطة دعمهم من قبل المسؤولين القاجار، ومن الجدير بالذكر أن جعفر آغا لم يكن يجمع الأموال التي يحصل عليها لشخصه وإنما كان يوزعها على سكان تلك المناطق بشكل جعلهم ينظرون إليه باحترام وتقدير[٣]،

---

=عهد محمد علي شاه (١٩٠٧-١٩٠٩)، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة الكوفة ،٢٠٠٣، ص ٣٦.

[١] ناصر الدين شاه هو ابن محمد شاه ( ١٨٣٤– ١٨٤٨ )، ولدَ في السابع عشر من شهر تموز عام ١٨٣١ ، كان حاكمًا على ( أذربيجان) قبل تسنمه العرش وأعلن نفسه شاهاً على ايران في العشرون من شهر تشرين الأول عام ١٨٤٨ وكان يبلغ السادسة عشرة من عمرهِ فقط استمر حكمه لإيران ٤٨ عاماً أُغتيل في مطلع أيار ١٨٩٦ بينما كان يستعد للاحتفال بالعيد الخمسين لحكمه حسب التقويم القمري ، على يد مرزا محمد رضا الكرماني والذي كان من أنصار جمال الدين الأفغاني. للمزيد ينظر: مسلم محمد حمزة العميدي، أمير كبير أنموذجا للتحديث في ايران أواسط القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير، كلية الآداب– جامعة بغداد، ٢٠٠٧ ، ص ٤٠–٤٨.

[٢] منذر الموصلي ، المصدر السابق ، ص٣٤٩.

[٣] ديفيد ماكدول ، المصدر السابق ، ص١٣٥.

ويذكر باسيل نيكيتين " **إن الفقراء والمعدومين من افراد الشكاك من سكان السهول كانوا ينظرون إلى جعفر آغا نظرة تختلف عن نظرتهم إلى بقيه رؤساء العشيرة الآخرين حيث كان يوزع الغنائم والأموال المستولى عليها من الأغنياء ،على الفقراء والمعوزين**" [١].

واصل جعفر آغا معاداته للسلطة القاجارية الأمر الذي أحدث قلقًا واسعًا لدى الأوساط الحاكمة وخصوصًا ولي العهد (محمدعلي)[٢] وحاكم أرومية (ناظم السلطنة) الذي وضع خطة للتخلص من جعفر آغا بينما كان الشاه القاجاري (مظفر الدين) في أوروبا للسياحة وتولى الأمور ابنه ولي العهد محمد علي إذ عين نظام السلطنة حاكم أرومية نائبا له في تبريز [٣] ومكلفا إياه حماية الأرمن [٤] في المدينة في الوقت الذي كان الموقف مضطربًا بسبب الأحداث في روسيا ١٩٠٥م [٥]، والمذابح التي جرت بين المسلمين والأرمن في القوقاز كل تلك الأحداث لم تثني

---

[١] نقلا عن : مارتن فان برونسن ، ثورة سمكو.. ، ص ١٤٣؛ نه وشيروان مسته فا ئه مين ، سياسي كردها .. ، ١٤٦ص .

[٢] هو نجل مظفر الدين شاه ولد في ولاية تبريز مطلع عام ١٨٧٢ تعلم اللغات الروسية والالمانية وحتى الفرنسية وأصبح وليًا للعهد إبان تسنمه ولاية أذربيجان مطلع عام ١٨٩٦، وتولى العرش القاجاري في ١٩٠٧، شهد عهد توسع النفوذ الروسي والبريطاني، وادى تردي الأوضاع البلاد عامة إلى تنازله عن العرش لابنه أحمد شاه عام ١٩٠٩. للمزيد ينظر: صباح كريم رياح الفتلاوي، المصدر السابق، ص ٥٧- ٥٨ .

[٣] محمد رسول هاوار، سمكو ...، ص ٢٠١ .

[٤] للمزيد عن الأرمن. ينظر: نجلاء مزهر فلحي حسين، المشكلة الأرمنية وانعكاساتها على سياسات الدول الكبرى ١٩١٨ -١٩٢٣، اطروحة دكتوراه، كلية التربية بنات – جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص ٦-٧.

[٥] للمزيد ينظر... هيلدا رافي خاجيك ، تأثير الثورة الروسية على إيران (١٩١٧-١٩٢١) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد ،٢٠١٣، ص٥١-٦٩.

الخطط التي وضعت للتخلص من جعفر آغا الامر الذي استدعى إلى أن يدعوه حاكم تبريز للتباحث بشأن القضايا التي تخص الكرد والمنطقة بشكل خاص[١] إلا أن الهدف كان لقتله إذ نصب له كمين وبذلك قتل جعفر آغا مع اثنين من حرسه الخاص عند حضوره بواسطة أشخاص كانوا قد نصبو له كمينًا من خلف الستائر[٢].

يوضح مينورسكي [٣] الأمر بقوله " **أخيرا استطاع محافظ أذربيجان بعد قسم بالقران إن يقنع جوهر القدوم إلى تبريز ، وقد رأيت شخصيا الوفد معلقين في صف واحد لأحزمه الخراطيش وكان الكرد محافظين على الهدوء ولم يغمض لهم جفن عن سيدهم وقد أحاطوا به في حلقه منتظمة وكانت بنادقهم مهيأة لطلاق النار ولكنهم لم يستطيعوا المحافظة على حياة جعفر الذي قتل غدرا** " [٤]، كانت الخطة

---

[١] وليام إيغلتن الابن، جمهورية مهاباد، تر . جرجيس فتح الله ، ط٢ ، دار اراس للطباعة والنشر، أربيل ،٢٠١٢ ، ص ٢٤.

[٢] خضير البديري ، المصدر السابق ، ص٥٣٥ ؛

Richard tapper ,Tribe and state in iran and Afghanistan ,London,p382.

[٣] فلاديمير مينورسكي: ولد عام ١٨٧٧ وهو مستشرق روسي تخصص في تاريخ إيران واسيا الوسطى الاسلامية واللغات الشرقية التي درسها في معهد لازاراف في موسكو شغل مناصب في وزارة الخارجية الروسية وعمل في إيران وتركستان وتركيا كبير مستشاري السفارة الروسية في طهران وتبريز بين أعوام (١٩٠٤_١٩٠٨)، قام بتحقيق وترجمة العديد من النتاجات والكتب الجغرافية العربية والفارسية نذكر منها، وحدة العالم، والرسالة الثانية وكتب العديد من المؤلفات منها ما وراء القوقاز، وله تعليقات حول فرقة أهل الحق نشرها في مجلة العالم الاسلامي سنة ١٩٢١، وله مقالة بعنوان : رحلات أبي دلف في إيران. ينظر: ؛، Iran and islam in:memory of Vladimir minorsky,edited by C.E .Bosworth,Edirburgh,1971,xv1,574p.

[٤] نقلا عن: محمد رسول ، سمكو .. ، ص٢٣٣.

مهيأة مسبقا، إذ كان المكان محاطْا بالمسلحين [١]. يبدو أن المكائد السياسية قد أودت بحياة جعفر آغا بعد أن كان جاهلًا بالمكائد السياسية وذلك بعد أن وثق بنداءات السلطة القاجارية.

أخذ بعض الحرس المرافق لجعفر آغا باطلاق النار بعد أن شهدوا مصرع زعيمهم الذي أثر فيهم بشده ولكنهم حافظوا على تماسكهم مع ضبط النفس، مما اثـأر دهشة رجال حاكم تبريز وعلى الرغم من كثافة النار التحق عدد من الكرد لنصرت الحراس وكادوا أن يقبضوا على الحاكم واستمرت المناوشات إلى المساء وتصف المصادر التاريخية إعجابها بكيفية استطاعة حرس جعفر آغا الخروج من فتحة في أعالي الحائط معدة للتدفئة وكان معهم جريح ومن سطح أحد المباني إلى أخر تمكنوا من الفرار والاختفاء في البساتين المحيطة بالمدينة وهناك تمكنوا من أسر بعض الجنود الذين خرجوا لتعقبهم وأخذهم إلى (جهريق) ونجا ستة من حراس جعفر وقتل اثنان من الحرس الشخصي، وعلق القتلى على بوابة القصر [٢] أثارت تلك الحادثة سمكو كثيًرا وراح يبحث عن مهاجمة القاجاريين معتمدًا على مساعدات من السلطات العثمانية، لكن الأخيرة رفضت تقديم الدعم له، إلا أنه قطع الماء عن مدينة أرومية ، ولولا تدخل الاداريين البريطانيين لساء الحال[٣].

---

(1) Farideh koohi kamali,The political development of the kurds in iran ,new York , p 75 .

[٢] مينورسكي، الأكراد، تر. مارف خزن دار، مطبعة النجوم، بغداد ،١٩٦٨ ص٦٥-٦ ؛ باسيل نيكيتين، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، تر. نوري الطالباني، دار اراس للطباعة والنشر، أربيل ، ص١٩٤.

[٣] عبد الرحمن إدريس صالح ، حركة سمكو .. ، ص ٣٢١.

غيّر محمد آغا ولاءه جراء العملية التي أدت إلى اغتيال ولده جعفر وذهب بنفسه إلى استانبول إذ التقى بالسلطان عبد الحميد الثاني طالبًا المساعدة للقيام بثوره في كردستان إيران، إلا أنه لم يقدم له أي مساعدة لتخوفه من مد الحركة القومية الكردية في مناطق الدولة العثمانية ولتخوف السلطات العثمانية من توتر العلاقات بصورة أكبر مع القاجار ومن طرفها استغلت السلطات العثمانية حادثة مقتل مدير أمن في استانبول كذريعة لضرب الزعماء القوميين الكرد وعوائلهم ومنهم محمد آغا الشكاك الذي أسهمت تدخلات السفير القاجاري في الدولة العثمانية في نفيه إلى جزيرة رودس التي مات فيها في عام ١٩٠٩[١]. يتضح مما سبق اعلاه أن افراد عشيرة الشكاك قد زجت في الصراع القاجاري – العثماني وانها وان اثبتت جدارتها لكنها كانت مجرد عشيرة ومن الممكن التلاعب بها وبزعمائها لافتقارهم للمكر السياسي فضلا عن ضبابية وضع السياسة الإقليمية لانتزاع حقوقهم لكون الدولتين تضمان في نسيجهما المكون الكردي واكتفت السلطات في كلا الدولتين باستعمال الكرد كورقة ضغط ضد الاخر في زمن الأزمات السياسية.

---

[١] أحمد كسروي، منبع قبلي، ص٢٠٠.

## ثالثا: إسماعيل آغا .. الولادة النشأة

ولد إسماعيل بن محمد آغا بن علي بن إسماعيل خان في عام ١٨٩٥ وعرف بسمكو [١]، وهو التحريف الكردي لاسم اسماعيل وأطلق عليه الأذربيجانيون (سيمتقو) وسماه الفرس بـ (سيمكو أو سيمتكو ) [٢] ، وأشارت بعض المصادر إلى أن هناك تباينًا في لفظة ( آغا) [٣] وجاء اسمه في المصادر البريطانية بسمكو [٤] إذ يصفه ادموندز [٥] الذي تتبع تحركاته بـ "**متين الألواح ممشوق القامة وملامحه**

---

[١] عبد الرحمن إدريس صالح، حركة سمكو ..، ص٣٢٠؛ سرلشكر عبد الله خان امير طهماسب ، يادداشت هايى از اشوب هاى عشايرى وسياسى اذربايجان، تهران، برديس دانش: نشروبزوهش شيرازه كتاب ، ١٣٨٥، ص ١١.

[٢]عبد الاله حميد فاضل، القضية الكردية في إيران في ضوء المصادر والمراجع العراقية ١٩٢١_١٩٤٧، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ١٩٩٨، ص١٣؛ صادق شرفكندى، تاريخجه ى جنبش هاى ملى كرد ( از قرن نوزدهم تا بايان جنك جهان دوم )، اتحاديه ى دانشجويان دمكرات كردستان ايران، جاب اول ابانماه، ١٣٦٣، ص ٨٢.

[٣] نوهت بعض المصادر إلى أنه الزعيم القبلي الأمي الذي يسكن مع قبيلته في المناطق الجبلية. للمزيد ينظر: مارتن فان برويسن، الاغا والشيخ والدولة البنى الاجتماعية والسياسية لكردستان، تر. امجد حسين، بغداد ٢٠٠٧، ج١، ص١٨٦؛ نجاة عبدالله ، المصدر السابق، ص ١٦٧.

[4] F.o.371/6347/2262/.Copy of secret memorandum, No1954 /1/ 19, dated30th , August .1921,From the politicrt officer , suiaimaniy , to the High Commissioner, Baghdad .

[٥] ادموندز( سيسل جون ادموندز ): من مواليد ١٨٨٩، في اليابان وعندما بلغ السادسة عشر عاد إلى إنكلترا إذ تلقى تعليمه في مدارس بيدفورد وخريج جامعة إكسفورد، التحق في الخدمة القنصلية البريطانية عام ١٩١٠ مترجمًا في دائر السلك القنصلي للشرق الأوسط=

**لاختلف عن أي قسمات أوروبية وشاربه المشذب على طراز فرشة الأسنان يصلح إن يكون مظهر أنيق لأي ضابط بريطاني** " [١] .

تولى رئاسة عشيرته وهو يافع لم يتجاوز أربعة عشر ربيعًا، وتجمع حوله عدد من الموالين الأقوياء نظرًا لما يملكه من قوة ومكانة وسيطرة على أعوانه استقر في قلعه (جهريق) التي كان قد بناها له والده على مرتفع وتزوج إحدى أخوات السيد

---

= إذ تعين عليه دخول كامبردج لإتقان اللغات الثلاثة الرئيسية الشائعة آنذاك في شرق وهي التركية العربية الفارسية إلى جانب موضوعات أخرى، عمل وكيلًا لنائب القنصل البريطاني في بوشهر على الخليج العربي عام ١٩١٢، استدعاه المقيم السياسي في الخليج العربي آنذاك بيرسي كوكس) إلى البصرة فمنحه رتبة نقيب احتياط، ما لبث أن تعين معاون ضابط سياسي في العراق ١٩١٥، شغل وظيفة الضابط السياسي لقوات الخملة البريطانية على العراق وإيران ١٩١٧ ، وأوكلت إليه مهمه سياسية في كردستان العراق ١٩٢٢، رقي الى مستشار قسم ومفتش إداري بخدمة الحكومة العراقية، انتقل في مهام عديدة منها ملحق في القوات العسكرية في كركوك والسليمانية عام ١٩٢٤ ، وضابط ارتباط لجنة الموصل الدولية ١٩٢٥، ومعاون مستشار وزارة الداخلية العراقية عام ١٩٢٦، وقنصلا عام في ١٩٢٨، ومستشارا لوزارة الداخلية العراقية ١٩٣٥-١٩٤٥، منح وسام الرافدين عام ١٩٣٧ وحين استغنت الحكومة العراقية عن خدماته، عين بدرجة وزير في الخارجية البريطانية عام ١٩٤٨ وأحيل للتقاعد عام ١٩٥٠ ، له كتب وأبحاث باللغة العربية والكردية والإنكليزية، منها: الحج إلى لالش، شروق وغروب زاغروس، واشترك مع السياسي العراقي توفيق وهبي لإصدار قاموس إنكليزي كردي. للمزيد ينظر:علي محسن رهك، سيسيل جون ادموندز ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٤٥، رسالة ماجستير، كلية التربية – جامعة القادسية، ٢٠٢٠، ص ٨-٢٠٢.

[١] سي . جي . ادموندز، كرد وترك وعرب، تر. جرجيس فتح الله ، مطبعة التايمس ، بغداد ، ١٩٧١، ص٢٧٧.

طه النهري [١] ومن أبنائه خسرو، وصيفة خان زوجة احد ابناء طه النهري وهو الشيخ جتو، وتوضحت حركات سمكو قبيل الحرب العالمية الأولى وخصوصًا بعد اغتيال أخيه جعفر آغا الأمر الذي ترك عليه أثرًا كبيرًا طوال حياته [٢] .

تخللت المناطق الكردستانية في إيران بعض الصدامات ضد السلطات المركزية، مثلما عملت الاضطرابات على الحدود القاجارية –العثمانية بشكل واضح بين القوات العثمانية من جهة والقوات الروسية من جهة أخرى على المنطقة الكردية والتي كان أغلبها ساحة لأغلب تلك المعارك والتدخلات الأمر الذي عرض الكرد في تلك المناطق للقصف وعدم الاستقرار في مناطقهم في الوقت الذي زاد من تطلعات بعض القيادات الكردية والعمل للحصول على مكاسب من خلال اللعب بين كل تلك الجهات التي تنافست وقتها، وكان سمكو من أبرز القيادات الكردية التي سعت

---

[١] هو سيد طه بن الشيخ محمد صديق بن الشيخ عبدالله النهري أو الشمديناني، من مواليد عام ١٨٩٢، ينتسب إلى أسرة كردية معروفة بالتزامها الديني، له أملاك في أجزاء أخرى من واشترك مع سمكو في حراكه بكردستان، تسنم مناصب إدارية منها: ادارة راوندوز منذ مايس عام ١٩٢٣، حتى استقالته عام ١٩٢٩، توفي سنة ١٩٣٦. للمزيد ينظر: جرجيس فتح الله، مبحثان على ...، ص١٠٨-١٠٩ ؛ مؤيد الونداوي، شخصيات عراقية في الوثائق البريطانية ١٩٢٣ اعلام ولاية الموصل، مكتبة دجلة للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٢٠، ص٣٤٠-٣٤٢.

[٢] للمزيد ينظر: عثمان علي، الكرد في الوثائق العثمانية، ط١موسسة موكرياني للبحوث والنشر ، أربيل ٢٠١٠، ص٤٣-٤٥ ؛ بدر عيسى موات ، القضية الكردية في العلاقات العراقية – الإيرانية ١٩٢١-١٩٦٨، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ذي قار ، ٢٠١٩ ، ص ٢٤.

للحصول على الدعم من تلك الأطراف والتنقل بينها بهدف تحقيق رغبته الشخصية والقومية [١] .

## رابعاً : النشاط الثقافي والاجتماعي لسمكو

أثرت الأحداث السياسية والعسكرية في المناطق الكردية على شخصية المواطن الكردي بشكل عام مثلما كان لها تأثير واضح في حياة سمكو المليئة بالمصاعب، وانحصر الجانب الحربي في المنطقة الكردية في زاوية مهمة من حياة ذلك الشعب ومعللًا بذلك على الصدامات التي احتوتها تلك المنطقة لما خلفته تلك الأحداث، استفاد عبدالرزاق البدرخان [٢] من طموح سمكو ورغبته في ادخال التعليم إلى المناطق الكردستانية [٣]، مثلما أسهم الدعم المقدم من قبل القنصلية الروسية في

---

[١] والجدير بالذكر أن أغلب الحروب القاجارية – العثمانية كانت داخل أراضي كردستان إيران وأدت تلك الصدامات إلى صقل شخصية سمكو السياسية، تعاون في البداية مع أنصار الاتحاد والترقي والذين كانوا يحاولون تقوية نفوذهم في أذربيجان تحت ستار تقويه أواصر الأخوة الإسلامية بين الشعوب المسلمة في وجه الأطماع الروسية، لكن سرعان ما أدرك سمكو بأن أعضاء الاتحاد والترقي يعملون للقومية الطورانية التركية ويريدون استغلال مشاعر الكرد الإسلامية...للمزيد ينظر: عثمان علي، الكرد في الوثائق العثمانية..، ص ٣٤٢.

[٢] عبدالرزاق ابن نجيب باشا، شخصية كُردية بارزة ولد في استانبول عام ١٨٦٢ وفيها تعلم ودرس اللغات الشرقية والأوروبية، عمل في الحكومة التركية، شغل مناصب عدة، تبلور نشاطه السياسي خلال سنوات ١٩١١–١٩١٨، أسس جمعية كُردية ثقافية في مدينة خوي، ألقي القبض عليه من قبل السلطات التركية، حكم عليه بالإعدام شنقًا ونُفذَّ به الحكم في عام ١٩١٨. للمزيد يُنظَرُ: مُحَمَّد علي الصويركي، المصدر السابق ، ص٤٢٧ .

[٣] علي جاري عليوي ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

خوي التي تعد من المدن المحرومة من أية مدرسة [١]، إلى تطلع الزعيمين للإفادة من ذلك الدعم في إحداث تغيير في الجانب الثقافي، وقد كتب تشيركوف بصفته نائب القنصل الروسي في خوي إذ نصت إحدى رسائله " **أثناء مناقشتي مع ممثلي التجارة المحليين والإقطاعيين غوات والموظفين الكبار، لم أكن أضيع فرصة دون إن ادفعهم إلى الاهتمام بتعليم أطفالهم وكنت أنصحهم باستمرار بفتح مدرسة مهنية في المدينة ، واعدا إياهم المساعدة القوية والدعم من طرفنا في هذا العمل المفيد** " [٢] .

تأسست في نهاية عام ١٩١٢ ومطلع العام الذي يليه بفضل جهود سمكو وعبد الرزاق البدرخان [٣] الجمعية الكردية الثقافية التنويرية(جيهانداي) في مدينة خوي وانتسب إليها الكثير من الأغنياء الكرد وأصحاب النفوذ وكان من بين أهداف الجمعية هو فتح عدد من المدارس في منطقة خوي والسعي لإصدار الجرائد والمجلات الكردية ووضع الأبجدية الكردية الجديدة وإيفاد الشباب الكردي إلى روسيا للتعلم [٤] في الوقت الذي أبرقت فيه الجمعية إلى المبعوث الروسي في منطقة خوي بما يأتي" **إن الأكراد الذين كانوا محاطين بالاستبداد التركي والإيراني لم يتمكنوا إلى ذلك الوقت من الاحتكاك مع الحضارة الأوروبية فمن الروس الذين لم يهتموا بتعليم**

---

[١] كاكشار أورمار ، نضال القائد الكردي إسماعيل اغا شكاك سمكو في كردستان إيران ، تر. ريبر سلفي ، "الحوار" (مجلة كردية عراقية) ،( د.م ) ، العدد ٥٧ في ٢٠٠٧، ص ١٢.

[٢] نقلًا عن : جليلي جليل، نهضة الأكراد الثقافية والقومية (نهاية القرن التاسع عشر بداية القرن العشرين) تر. بافي نازي ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٨٠.

[٣] فاروق علي عمر ، الصحافة الكردية في العراق ١٩١٤-١٩٣٤، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٩، ص ٤٠ .

[٤] كلمة كردية تعني (معرفة العالم) جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية ..، ص١٢١.

**الشباب لا يمكن أن ينتظر شيء ، أما الأتراك فقد حاولوا دائما أن يبقوا مواطنينا في الجهل، لذلك ظل الأكراد في وضع ثقافي متخلف ومؤسف** " [١] .

عمل اعضاء الجمعية على ربطها بوصاية روسية مباشرة ذلك عن طريق الاتصال المباشر بالقنصل تشيركوف وذلك لضمان النجاح للجمعية استطاعت تلك المناشدات والاتصالات ببعض المسؤولين الروس أن توجه أنظارهم نحو الأكراد إذ درست القنصلية الروسية تقديم مساعدات يسيرة للأكراد في خوي عن طريق القنصلية اذ أبرق تشيركوف بدوره إلى قياداته في بطرسبورغ مؤكّدا لهم أن أفراد جيهانداي، متشبعين بالطموح والنشاط اللذين يخدمان المواطنين الكرد، مشيرًا أن للجمعية أنشطة متعددة منها الثقافي والإنساني ولها الطموح للتقارب مع الروس حتى أن للجمعية مشروع عمل على استعمال الأبجدية الكردية بالاستناد إلى الحروف الروسية بهدف تعليم الصغار الكتابة الروسية [٢]، والإطلاع على الثقافة الخارجية، وقادت تلك المحاولات والمساعي الكردية إلى تطوير العلاقات مع الروس وفتح قنوات للتواصل معهم على أمل خدمة القضايا الكردية في المنطقة وعدت المساندة من القنصلية الروسية في مدينة خوي ضمانة لنجاح الجمعية [٣] .

لوحظ التقدم والنجاح الذي صبه المختصون في شؤون الأكراد زاد عليهم بالإلحاح في افتتاح معهد في بطرسبرغ لتدريس اللغة الكردية وآدابها وناشدت

---

[١] أحمد محمد أحمد، أكراد الدولة العثمانية تاريخهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي (١٨٨٠-١٩٢٣) ، دار سيريز للطباعة والنشر ، دهوك، ٢٠٠٩ ، ص ٥٦٩.

[٢] عبد الفتاح علي يحيى، عبد الرزاق بدر خان البوتاني، نشاطه الثقافي والسياسي، "الكروان" (مجلة) ، العدد٦٥ ، حزيران ١٩٨٨، ص١٢٨-١٩٢.

[٣] جليلي جليل ، نهضة الأكراد .. ، ص ٨١ .

جيهانداي من خلال نائب القنصل الروسي في خوي أن يضع الخبراء الروس المختصون في الشؤون الكردية ومنهم أوربيللي [١] كتبًا في اللغة والأدب والعلوم وترجمة الأعمال الأدبية الروسية المفيدة إلى اللغة الكردية علقت أمالًا كبيرة على القسم الذي تم إنشاؤه في جامعة بطرسبرغ ، لكونه تصبح لتعليم المثقفين الأكراد الذين ينادون إلى التقارب الروحي بين الأكراد والروس، وخاطبت الجمعية الجهات المعنية في المعهد من أجل وضع حل للأبجدية ورسم منهج [٢] يجتاز الفرق الحاصل بين اللهجة الكرمانجية والسورانية [٣] لإيجاد منهج متقارب، ولتمويل البرامج التعليمية رأى سمكو، جمع أموال الزكاة من السكان، لأن نشر الثقافة بين الأكراد من المقومات الاساسية لتحرير كردستان إيران[٤]، ولذلك عمل على البحث في وسائل رفع المستوى الثقافي بين الاكراد وأخذ يبحث لإقامة مطبعة لطبع الجرائد والمجلات وإقامة مدرسة عامة ومهنية زراعية إلا أن الخطوة الأهم لتلك الجمعية ارتكزت على فتح مدرسة في مدينة خوي وبالفعل دأب سمكو على جمع واستحصال الأموال من السكان الذين هم على علم بهدف المنشود وراء ذلك الجمع [٥] .

---

[١] يوسف أبغاروفيتش أوربيللي ولد في عام ١٨٨٧وهو مستشرق ومن المهتمين في الشؤون الشرق أوسطية وقضايا الأكراد اهتم بشكل كبير في الدراسات الكردية وحركة الشعب الكردي عمل في معهد الاستشراق في لينينغراد على تأسيس قسم للدراسات الكردية . لمزيد ينظر: كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات.. ، ص ١١١.

[٢] فاروق علي عمر، المصدر السابق ، ص ٢٥.

[٣] نجاة عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٨٧-٨٨.

[٤] علي جاري عليوي ، المصدر السابق ، ص ٥٦.

[٥] كمال مظهر أحمد ، كردستان في سنوات ..، ص١٠٣.

لاقى اعضاء جيهانداي موقفًا عدائيًا من جانب بعض المنظمات التبشيرية في مجال تطلعهم لافتتاح مدرسة في منطقة خوي لتعليم الاطفال [١] وكانت تلك المنظمات تجوب في المنطقة إذ وجد ممثلو الدول الأوروبية أن تلك الخطوات التي سلكها اعضاء جيهانداي من خلال تقربهم من القنصلية الروسية وتفاهم معها تعزز من النفوذ الروسي في المناطق الكردستانية من إيران، حتى اتهموا سمكو بأخذ الأموال عن طريق العنف والترهيب واستطاعوا من تحريك بعض موظفو إدارة الكمارك لمنع السكان من دفع الزكاة وعمدت السلطات المحلية إلى محاولة إقناع سكان منطقة يزدكان، وهي من ضواحي خوي، على أن يعلنوا أن تلك الأموال أخذت عنوة ثم توالت الأنباء إلى المسؤولين في الحكومة عن توجهات سمكو التعسفية في جباية الأموال مما أزعج تلك الأعمال الأكراد في منطقتي يزكان وسومي ودفعتهم إلى اتخاذ موقف بوجه سمكو وعبدالرزاق البدرخان وقام رجال الدين الذين يتبعون السلطات العثمانية بنشر الإشاعات والتي تشير إلى أن سمكو وعبد الرزاق يحاولان إدخال الأكراد إلى المسيحية، ولقد ساعد تشيركوف الزعامات الكردية إذ لجأ إلى ترطيب

---

[١] نشطت الجهود التبشيرية في إيران خلال العهد القاجاري وأخذت تلك الإرساليات تعمل على بث تعاليم المسيحية عن طريق خدمات مجتمعية تقدمها إذ استخدم المبشرون وسائل متنوعة في محاولاتهم الوصول إلى الهدف على الرغم من النتائج الملموسة في جانب التعليم المدرسي فان أثرهم كان واضحًا وملموسًا ، فالمتابع للتاريخ الايراني يجد أن أبرز الساسة الإيرانيين كانوا خريجي المدارس التبشيرية مثل مالكوم خان وحسين سبهسالار، إلا أن في المحصلة ذلك النشاط قرع ناقوس الخطر داخل المجتمع الايراني فقد اللهب التنافس التبشيري العلاقات الاجتماعية وبدأت يطفو على الساحة المشاكل بين الطوائف .. للمزيد ينظر: عصام حاكم عباس الجبوري ، الإرساليات المسيحية في إيران خلال العهد القاجاري ١٧٩٦-١٩٢٥، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية – جامعة القادسية ، ٢٠٠٨. ص ١٥٨-١٥٩.

الاجواء مع السلطات الايرانية المركزية وخفض حدة التوتر وخصوصًا أن للزعيمين حظوة لدى الادارة الروسية في المنطقة [١].

حصلت جيهانداي على بيت كبير من أجل التمكن من لافتتاح مدرسة وفناء من أجل الحديقة إلا أن إعمال التشييد تعرضت للتوقف بسبب سياسات سلطة خوي المحلية ووصلت الأنباء إلى تبريز تصف خطورة المشروع الكردي ، أصبحت المدرسة جاهزة في مطلع تشرين الأول ١٩١٣ بعد أن عادت أعمال التشييد وتم الافتتاح في الثاني والعشرون من تشرين الأول من نفس العام بحضور قائد القوة الروسية في منطقة خوي وبعض من البيكوات والتجار ، أوفد سمكو تسعة وعشرين طفلا [٢] إلى المدرسة وتوجه الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين الثامنة والعاشرة إلى المدرسة وفي المساء وصلت الأنباء إلى تبريز وطهران حول افتتاح تلك المدرسة وبدأت المآذن تكبر إيذانا ببدء الاحتفال والدعوات بمباركة الله لذلك العمل وقد ألقى سمكو أمام الحضور كلمة شكر أثنى فيها على الجانب الروسي المساند في انجاز ذلك العمل ، وشكر الإدارة الروسية [٣].

مثلما ارسل سازانوف ( Sazanov ) [٤] في الثالث عشر من تشرين الثاني١٩١٣ رسالة إلى القائم بالأعمال الروسية في طهران أكد فيها على " **تكرم**

---

[١] ديفيد ماكرون ، ثورة إسماعيل أغا شكاك ، كلية كوينز ، الولايات المتحدة الأميركية ، نيويورك ،٢٠١٢، ص١٠.

[٢] أحمد محمد أحمد ، المصدر السابق ، ص٥٧٦.

[٣] أحمد جوباني ، مسئله ى اسماعيل اقا سمكو در اذربيجان وموكريان ، مشخصات نشر تهران ، ١٣٩٠، ص ٢٥٩ .

[٤] سيرجي سازانوف : من مواليد ١٨٦٠ في ريازان ، في روسيا ، تلقى تعليمه في مدرسة سانت بطرسبرغ ،التي ركزت في التعليم على اللغات الأجنبية والأدب، ارتقى بسرعة=

**بإبلاغ تشيركوف بأن يعبر للبيك الكردي إسماعيل آغا وبقية المساهمين في افتتاح تلك المدرسة عن أسمى امتنان معالي الإمبراطور على مشاعرهم الطيبة تجاهه** " [١] .

ضمت المدرسة برامج دراسية أولية وقد وضعت على النظام الروسي والذي هدف إلى صقل مواهب الأطفال لتعليمهم المهن الأولية وضمت في أروقتها مستوصفًا طبًا أدارته ممرضة روسية تتقن اللغة الكردية وعند الضرورة يستدعون الأطباء العسكريين على أن يتم دفع الرواتب من دخل المدرسة وكان لافتتاح المدرسة صدىً عميقًا بين السكان لكن سرعان ما ظهرت الخلافات الجدية في قيادة جيهانداي

---

=المناصب الدبلوماسية الثانوية في لندن ، وواشنطن ، والفاتيكان ليصبح نائب وزير الخارجية في حكومة ستوليبين في ١٩٠٩، تمت ترقيته إلى حقيبة الخارجية بعد مرور عام ، كانت خياراته محدودة كوزير للخارجية، لاسيما بالتأكيد من قبل السلطات الذهاب إلى السلام لاستعادة الموارد العسكرية والمالية المتضررة جراء الحرب اليابانية – الروسية، فضلا عن دوره المهم في ملف الحرب العالمية الأولى عن طرق اقناع القيصر الروسي نيقولا الثاني عن العدول عن التعبئة الجزئية للجيش الروسي، دأب في اقامة مباحثات دبلوماسية في أتون الحرب واقترح مجموعة من أهداف الحرب لروسيا وإنكلترا وفرنسا ، منها خطط لمملكة بولندا بصورة موحدة داخل الأراضي الروسية تحمل صفة الحكم الذاتي ، وواصل المفاوضات لجذب كل رومانيا وبلغاريا لصوبهم في الحرب لكنها فشلت ، أقيل في ١٩١٦ من منصبه وقيل لأسباب داخلية تتعلق بسياسة القيصر، مضى بقية عمره في كتابة مذكراته في باريس إلى أن وافاه الاجل في١٩٢٧ ...للمزيد من التفاصيل ينظر: The New Encyclopedia Britanniea cain,volumes the university of Chicago ,u.s.a,1976,micripaedia.

[١] نقلا عن : جليلي جليل ، نهضة الأكراد.. ، ص٨٢ .

حول المهمة الأساسية لها [١] في الوقت الذي كان عبدالرزاق البدرخان ميالًا لاستغلال جيهانداي ومواردها من أجل تنظيم صفوف الفصائل الكردية المسلحة، الأمر الذي قوبل برفض من سمكو وأوضح الأخير أنه اذا كان عبدالرزاق واثقًا بالفعل من نجاح الانتفاضة الكردية ضد السلطة العثمانية مستفيدًا في ذلك من الظروف الملائمة بخصوص وضع الباب العالي الصعب نتيجة الحروب في البلقان فانه مستعد أن يتحمل معه كل أعباء تدابيره، أما إذا كان عبد الرزاق ينوي إزعاج الأتراك بحركات محدودة من بعض الجماعات الكردية فانه لا يرى فائدة في ذلك من أجل القضية الكردية ويعد من غير المنطقي توجيه رجاله إلى الهلاك الأكيد في الوقت الذي هو في أمس الحاجة إليهم لأهداف واضحة جدًا وهي حماية الربوع الكردستانية في إيران فضلًا عن ذاك خشي سمكو على الأموال التي جمعت لأغرض تعليمية معللًا أنه سيلحق الضرر بسمعته فيما لو صرفت تلك الأموال في غير محلها إلا أن موقف سمكو الواعي لم يثن عبدالرزاق عن هدفه إذ تسببت تلك الظروف بفتور العلاقة بين الاثنين وإن الخلافات في قيادة جيهانداي بلا شك عرقلت بشكل جدي تعزيز دور الجمعية، كما حدت من الامكانيات والنشاط الثقافي فيها ، فقد أدى تأسيس جيهانداي دورًا تاريخيًا هامًا في إيقاظ الوعي القومي لدى الأكراد ، إلا أن الحرب العالمية الأولى قضت على ديمومة الجمعية [٢].

واصل سمكو جريدة إصدار كردية أسبوعية باسم( روزى كورد شه وى عه جه هـ م ) (نهار الكرد ليل العجم ) [٣] بعد أن أعدها وتابع مصادر إصدارها

---

[١] ديفيد ماكرون ، المصدر السابق ، ص١٦.

[٢] جليلي جليل ، نهضة الأكراد.. ، ص ٨٧.

[٣] للمزيد ينظر : فائزة حسن عباس ،التطورات السياسية والفكرية في إيران ١٩٢١-١٩٧٩، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد ،١٩٩٥، ص ٥٨.

عبدالرزاق البدرخان عام ١٩١٢ في أرومية إلا أن الأخير، توقف عن متابعة إصدارها بعد أن أبعده الروس عن أرومية وبعد أن صدر العدد الأول منها نهاية العام المذكور ، واستمرت في الصدور إلى إن غير سمكو اسمها إلى روز كرد ثم إلى الكرد حتى توقفت عام ١٩١٤[١]. يتضح مما أن تقدم حب الاكراد للثقافة والعلم قد استمال روسيا إلى فتح مدارس في مناطقهم مما جعل الدول الأوروبية تنافس روسيا وترسل البعثات التبشيرية بقصد السيطرة على المناطق التي يسكنها الاكراد ويجعلهم مقبولين عندهم في المستقبل ولم تكن تلك الإجراءات الأوروبية حبًا بالأكراد بقدر ما كانت مقدمات للسيطرة عليهم في الوقت المناسب كما يمكن أن نشير إلى أن سمكو قد أدرك أهمية الصحافة والاعلام واثرهما في توجهاته السياسية آنذاك الامر الذي جعله يهتم بإصدار الصحف .

---

[١] محمد حاتم الشرع ، التطورات السياسية الداخلية ..، ص ٤٩.

## خامساً : أوضاع كردستان إيران عشية الحرب العالمية الاولى

انتهج اكراد كردستان إيران سياسة عدم الانصياع للسلطة المركزية، وسعوا للتمرد على سيطرة السلطة التي حاولت في بعض الأوقات اتباع سياسة قومية متطرفة تِجاههم وكما تذبذبت العلاقة بين الكُرد وبعض الدول التي راحت تتطلع لتوطيد أقدامها في الأراضي الكردستانية في إيران ، للسيطرة على خيراتها وربطها بأسواقها، وكان من الطبيعي أنْ تتخلل تلك العلاقات حالة من التوتر بين تلك الأطراف وتشوبها حالة من التباين ولاسيما في الأوقات التي تكون فيها السلطات المركزية عاجزة عن إدراك سياسات حاسمة في المناطق الكُردستانية [١].

امتازت كردستان إيران بموقعها المتميز في حسابات الدول الاستعمارية ولاسيما بريطانيا التي اولت اهتمامًا كبيرًا للمنطقة ابتداء من منتصف القرن الثامن عشر إلى أن نضجت أهدافها واستطاعت أن تتغلغل في تلك المنطقة وراح بعض الرحالة والضباط يجوبون مناطق كُردستان ايران فضلًا عن رسم الخرائط المهمة وتوطيد بعض العلاقات مع عدد من زعماء العشائر[٢]، وهدفت السياسة البريطانية في المنطقة إلى الحفاظ على المكتسبات الجديدة عن طريق استخدام سياسة التوازن بين الأكراد والسلطات الحكومية ، فقد أخذت تضغط على الأكراد عندما تضعف السلطة وأخذت سياسة الأمر الواقع عندما يضعف موقف الكرد وقد تزايد الاهتمام بكُردستان إيران من أجل تثبيت السيطرة الاستعمارية في المناطق

---

[١] " مجلة المجمع العلمي الكردي "، ( بغداد) ، مجلد ٢، العدد١، القسم العربي، ١٩٧٤، ص ٢٣٩.

[٢] عبد الرحمن إدريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد( البرزنجي) ، والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥، منشورات بنكة زين، السليمانية، ٢٠٠٧، ص٦٦.

المهمة وكسب ود العشائر لتتمكن من السيطرة على خيراتها ويأتي في طليعتها النفط إذ تعد كرمنشاه واحدة من ابرز المناطق التي ضمت الكثير من ذلك المورد [١].

تصدرت كل من روسيا وبريطانيا في القرن التاسع عشر الدول المهتمة في كردستان إيران مما أدى إلى انكشاف حالة من التباري تأثرت بها الأنحاء الإيرانية وكانت مسرحًا للأطماع الاستعمارية في حين أسهمت عوامل جذب جغرافية وسياسية واستثمارية في تكثيف جهود كلتا القوتين فتطلعت روسيا للبلوغ إلى المياه الدافئة [٢]، الأمر الذي أزعج بريطانيا كثيرًا لتقف بقوة ضد الاقتراب إلى الخليج العربي عن طريق إيران[٣] عدت المناطق الكُردستانية في إيران ذات أهمية من الناحية الاستراتيجية ولتفوق الجانب البريطاني في الاستطلاع والمتابعة قام المقيم البريطاني في بغداد، ريج (Rigg )[٤] بجولة في المناطق الكردية بدأها من

---

[١] ديفيد ماكدول ، مصدر السابق ، ص١٤٩.

[٢] للمزيد يُنظَرُ: الموسوعة الاقتصادية، تر. عادل عبد المهدي ، ط١، بيروت ، ١٩٨٠، ص ٢٨.

[3] I.C. Hurewitz, Diplomacy in the Near and Middle East, A documentary Recore, Vol.II, 1914-1956, New York, 1972, p.231-232.

[٤] كلوديوس جيم ريج (Claudius James Rigg): ولد عام ١٧٨٧ في بريطانيا، وهو مستشرق ورحالة شغل مناصب عدة منها منصب المقيم البريطاني في العراق في المدة (١٨٠٨-١٨٢١)، وكان مندوبًا لشركة الهند الشرقية في بغداد، سافر إلى كُردستان عام ١٨٢ وكتب وقائع رحلته في كتاب نشر تحت عنوان(رحلة ريج إلى كُردستان عام ١٨٢٠) . للمزيد يُنظَرُ: كلوديوس جيم ريج ، رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق عام ١٨٢٠ إلى بغداد- كُردستان إيران، تر. بهاد الدّين نوري، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨؛=

السليمانية داخل الأراضي العراقية مرورا في أنحاء كُردستان إيران واستطاع توطيد علاقات مع العشائر الكُردية وجهز خرائط لبعض المواقع هناك، إلا أنه أصيب بمرض جراء الوباء في شيراز كلفه حياته وأدت تلك الخطوات المهمة في رسم خارطة طريق شجعت البريطانيين من بعده على الاستمرار في تثبيت أقدامهم في تلك المناطق المهمة [١] ، ولم تكتفِ الإدارة البريطانية بذلك بل أعدت العدة لجولة ثانية إذ في عام١٨٣٣ أرسلت الإدارة البريطانية بعثة عسكرية من أجل تعزيز قوة الجيش ولكن المحاولة تلك منيت بالفشل فتضمنت تلك العملية تدريب فرقة من رجال كوران في كرمنشاه تحت قيادة الكابتن هنري راولنسن (H.Rawlnsn ) وفشل تلك الاجراءات يعزى إلى عدم تمكن قبيلة كوران من التناغم مع الافكار الأوروبية في مسالة الانضباط والتدريب [٢]، تلاه بمدة قصيرة استطلاع قام فيه المجير ميللينكَن (Mellinken )، إذ استطاع من رصد وجمع معلومات ذات قيمة عالية عن المنطقة ونوه عن التحالفات التي عقدت بين الشكاك وموكور، وباموري إذ أكد ذلك التحالف لكسر شوكة عشيرة ميلان في ١٨٦١ [٣]، وكشفت الرحلة التي تراسها الضابط البريطاني جسني (Gesna ) دوافع اقتصادية عرج خلالها على

---

=ويليام ايغلتون، القبائل الكردية ، تر.احمد الخليل ، دار العين للنشر والمطبوعات، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٥ ، ص٤١.؛ بدرخان السندي، المجتمع الكردي ..، ص ١٦٥-١٧٤.

[١] زكي صالح، موجز تاريخ العراق (منشأ النفوذ البريطاني في بلاد ما بين النهرين) ، بغداد ، ١٩٤٩، ص ١٠٦.

[٢] عدنان خيري مزعل الزهيري، الجيش الإيراني في العهد القاجاري ١٧٦٩-١٩٢٥، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة البصرة ، ٢٠١٢ ، ص ٦٧؛ ديفيد ماكدول، المصدر السابق ، ص١٣٠.

[٣] أحمد عثمان أبو بكر واخرون، عشائر كردستان، كاوه للنشر وتوزيع، أربيل، ٢٠٠١، ص١٢٩.

مناطق عدة ونالت تلك الرحلة استحسان القيادات في إنكلترا لما وفرته من معلومات جغرافية استفادت منها القيادة العسكرية البريطانية في العمليات العسكرية اللاحقة في المنطقة [١]، واثارت طروحات كل من موريير( Moreir ) وكينر ( Keener ) عن الامكانيات الاقتصادية لإيران وما تحمله من نسيج اجتماعي هناك ، إذ نوه كلاهما بجوانب عدة من ما استطاعوا الوصول إليه [٢].

توجهت الإدارة البريطانية للحصول على معلومات أدق وأكثر عن المنطقة الكردية وحتمت القيادة العليا إلى بعض الضباط ضرورة تعلم اللغة الكُردية وجاء ذلك بعد أنْ اطلعوا على الواقع الكردي عن كثب [٣] وكان على رأسهم الميجر سون ( Soane ) [٤] الذي صنف من بين الخبراء في الشأن الكُردي ، ومن المفيد

---

[١] عبد الرحمن إدريس صالح البياتي، الشيخ محمود ..، ص٦٧- ٦٨.

[٢] مارك سايكس، القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية، تر. خليل علي مراد ، دار الزمان للنشر والطباعة، دمشق، ٢٠٠٧، ص ١٩-٢٠.

[٣] كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات ..، ص٣٦.

[٤] إيلي بنستر سون (Ely Banister Soane) ضابط بريطاني ولد ١٩٠٦، قضى سنة في كرمنشاه قبل أنْ يتجول في كُردستان تقلد عدد من المناصب السياسية في كُردستان العراق ، منها: الضابط السياسي لمندلي عام ١٩١٧، وفي آذار ١٩١٩ أصبح حاكمًا سياسيًا لمدينة السليمانية ، له عدد من المؤلفات عن كُردستان منها: (To Mesopotamia and Kurdistan in Disguise) كما أشرف على بعض الصحف الكُردية، ونشر عددًا من الآيات القرآنية المترجمة إلى اللغة الكُردية في جريدة بيشكه وتتي سليماني (العدد٥، ٤تشرين الأول١٩٢٠) ، توفي في ١٤ شباط ١٩٢٣. للمزيد يُنظَرُ: أرنلد. تي. ويليسون، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين، تر. فؤاد جميل، ج٢، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢، ص٣١٥؛ ويليام إيغلتون، المصدر السابق، ص ٤٣؛ بدرخان سندي، المجتمع الكردي .. ، ص ٢١١-٢٢٢.

أن نشير إلى أن جهود سون كانت كبيرة عمل فيها على توطيد العلاقات مع رؤساء العشائر وفضلاً عن تجوله باسم ( ميرزا غلام حسين الشيرازي ) متنكرا بزي فارسي ذلك دون أن نستثني جهود الميجر نويل ( Noel ) الذي تميز أيضا بجهود وقدرات غير محدودة ودهاء سياسي [١] يبدو أن الجهود البريطانية لتعلم اللغة الكردية جاءت بنتائج طيبة من خلال الشخصيات البريطانية التي اهتمت باللغة الكردية وآدابها مما جعلها شخصيات مقبولة لدى الأوساط الكردية بفعل التفاهم وتوصيل المعلومات بالشكل الذي يعزز دور البريطانيين في المنطقة.

امتلكت بريطانيا تصورًا جيدًا عن الأوضاع في المنطقة وبشكل ملحوظ في أواخر القرن التاسع عشر إذ زاد الاهتمام بتلك المنطقة لتوفر النفط فأصبح ذلك ألامر ملحًا أكثر لدوافع صناعية واقتصادية فضلًا عن السعي لإدراجها كقاعدة لتعزيز السِيطرة في الشرق إذ رمت بريطانيا لتأكيد سيطرتها في المناطق المهمة [٢] ولم تقتصر عند ذلك فحسب فقد أشارت الأهداف الحقيقية للبريطانيين جراء تلك الأعمال عن قرب من إشعال فتيل الحرب العالمية الأولى الملاحظة من

---

[١] إدوارد وليم جارلس نويل Edward William Charles Noel: (١٨٨٦-١٩٧٤) ضابط ضابط سياسي بريطاني عمل في بلاد فارس، شارك قوات الحملة البريطانية في ميسوبوتاميا (بلاد ما بين النهرين) لست سنوات، تميز بقدرات غير محدودة ودهاء سياسي، ومعرفة واسعة باللُغة الفارسية، ويُعدّ خبيرًا بشؤون العشائر الكُردية، عُيّنَ عام ١٩١٨ بوصفه الضابط السياسي لمنطقة كركوك في كُردستان وعند وصوله إلى السليمانية قُوبل باستقبال حماسي كبير، إذ أقام نظامًا حكوميًا مؤقتًا في السليمانية والمدن الأخرى. للمزيد يُنظَرُ: سي.جي إدموندز ، المصدر السابق ، ص ٣٥؛ بدرخان سندي ، المجتمع الكردي ..، ص ٢٢٢-٢٢٤.

[٢] عبد الرحمن إدريس صالح البياتي، الشيخ محمود ..، ص٦٨-٦٩.

خلال التنافس على مناطق النفوذ [١]، وذلك ما نراه جليًا في خطوات كلايتون ( Clayton ) في منطقة وان إذ راح يبحث عن توطيد علاقات طيبة مع العشائر في منطقة بدليس [٢] واجتذب شأن الأقليات في إيران التي راحت بفعل تلك المساعي تقترب من التوجهات البريطانية مثلما بذل الضباط البريطانيون مساعي حثيثة لتحقيق ذلك التقارب مع الأقليات الدينية ورسمت سياسة التقارب تلك كنقطة حماية ودعم تلك الفئات واستخدامها كبيضة قبان في سنوات قبل الحرب بقليل ولتحقيق تلك المهمة وضعوا خططًا لبناء مدارس هناك توكل في شؤون الإدارة إلى شخص القنصل عينه في منطقة وان بشكل شخصي لما يتمتع فيه من حنكة وقبول[٣] ويبدو مما تقدم أن الاهتمام البريطاني بالمناطق الكردستانية الايرانية يعود إلى منتصف القرن الثامن عشر وأخذ يتنامى بشكل تدريجي في القرن التالي، إذ عدت أرجاء كردستان ايران مسرحًا لنشاطات الضباط والرحالة البريطانيين من خلال جولاتهم فيها وصولًا إلى القرن العشرين بتضاعف مصالحهم هناك ولحماية امتيازاتهم ولردع أي قوة منافسة لهم في المناطق تلك.

أدت سياسة التنافس التي برزت بشدة في إيران إلى تكالب الدول الاستعمارية على تلك المنطقة لما تحمله من خيرات ولذلك لم تكن الخيارات سهلة أمام بريطانيا

---

[١] اندلعت الحرب العالمية الأولى في الثاني من آب ١٩١٤ بين دول الوفاق التي ضمت: (روسيا القيصرية، وصربيا، وفرنسا، وبريطانيا، وبلجيكا، وإيطاليا، ورومانيا واليونان ، واليابان)، ودول الوسط التي ضمت:( النمسا والمجر، وألمانيا والدولة العثمانية، وبلغاريا ) . للمزيد يُنظَرُ: حسين فوزي النجار، السياسية والإستراتيجية في الشرق الأوسط، ج ١، بيروت، ١٩٩٤، ص٦٤.

[٢] كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات ..، ص٣٩.

[٣] صديق الدملوجي، إمارة بهدينان الكردية، أو إمارة العمادية، مطبعة الاتحاد الجديد، الموصل،١٩٥٢ ، ص١٢٠.

وحدها التي تحركت للسيطرة والاستحواذ على خيراتها إذ كان لروسيا دور مهم وواضح في الأنحاء الكُردستانية، وعجلت الظروف التكوينية من قرب المسافة في مد النفوذ إلى تلك البقعة وكان طموحها للبلوغ إلى المياه الدافئة [١] إذ أدارت روسيا بوصلتها صوب كُردستان إيران، وراحت تبحث فيها عن موطئ قدم مسخرة إمكانياته العسكرية وذهبت تحديدًا إلى الأصقاع القريبة من حدودها الجنوبية وذلك بهدف إحكام السيطرة عليها [٢]، وأخذت الأخيرة تهيئ إمكانياتها تجاه كردستان إيران ومن الطبيعي أن تحرز نتائج ملموسة وواضحة هناك إذ عملت المؤسسة العسكرية الروسية على تثبيت نفوذها في الأرجاء الكُردية وباشرت بتولي اهتمام كبير ومتزايد هناك [٣]، من خلال تحديد المناطق الاستراتيجية وكسب ود رؤساء العشائر فيها وعن طبيعة المنطقة وأهميتها استطاعت جهود بعض الضباط التي أوفدتهم المؤسسة العسكرية من وضع دراسات وتقارير عن الأحوال التي تسري في المنطقة كان من بينهم الكابتن أفبريانوف [٤].ويبدو مما تقدم أعلاه أن الأهمية الجيوبوليتيكية لا تسمح

---

[١] للمزيد يُنظَرُ: فوزي خلف شويل، إيران في سنوات الحرب العالمية الأولى، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة بغداد ،١٩٨٣، ص ٢٩–٣٣ ؛ قحطان جابر أسعد ارحيم التكريتي، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الايرانية ١٩٠٥–١٩١١، رسالة ماجستير، كلية التربية – جامعة تكريت، ٢٠٠٥، ص ٣١.

[٢] كمال مظهر أَحمَد ، كُردستان في سنوات ..، ص٤١.

[٣] عبد الرحمن إدريس صالح البياتي ، سياسة بريطانيا..، ص٦٣.

[٤] تمكن الكابتن ل.ي. أفبريانوف، من اعداد بحث مفصلا عن كُردستان حمل عنوان (الكُرد في حروب روسيا مع تركيا وإيران وروسيا) طبع في تبليس عام ١٩٠٠ على شكل كتاب مستقل ، يبلغ عدد صفحاته خمسمائة صفحة مع ملحق يحتوي على عشرات الوثائق التأريخية الأصلية بضمنها الرسائل التي بعثها المسؤولون الروس إلى عدد من رؤساء العشائر الكُردية والزعماء السياسيين والروحانيين أمثال الشيخ عبيد الله النهري،=

بأن تكون إيران خارج أنظار الاهتمام الروسي وساعد على ذلك قرب المسافة فضلًا عن ضعف السلطات الإيرانية التي ساعدت في تعزيز نفوذ الروس.

تمثلت العلاقات التي رسمتها سياسة الادارة الروسية مع الزعامات الكردية كان عبدالرزاق البدرخان في صدارة تلك الشخصيات الكردية كونه من بين الشخصيات التي امنت بضرورة إيجاد حلول خارجية للمسألة الكردية [١] ، فضلًا عن غيره من الوجاهات كسمكو وراحت تعمل على تعزيز نفوذها باستخدام الوسائل الدبلوماسية، ومن نتائج الدور الدبلوماسي علامات مرموقة بذلك الصدد، وفي مقدمتها النشاط التجاري إذ تطور كثيرًا مع المدن الكُردية وأخذت تلك العمليات تمثل إحدى وسائل التعرف على مجتمعات وعادات وتقاليد جديدة ، تحديدًا التي أُقيمت فيها القنصليات ونشط الروس وأقاموا علاقات مع العشائر والمتنفذين الكُرد وشهدت المناطق التي ضمت بين أروقتها قنصليات عدة أنشطة اجتماعية مست واقع الحياة الكردية دون أن تكل عن مهمتها الرئيسة في رفع التقارير ورصد الأحداث عن الأوضاع هناك، وأرسلت إلى قيادة منطقة القفقاس ووزارة الخارجية ، تقارير تضمنت ملاحظات عن الأوضاع هناك [٢].

شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر، اتساع دائرة التباري البريطاني – الروسي وذهبت كل دولة للتفوق على قرينتها في المجالات المتعددة ووقعت المناطق الكُردية تحت ظل تلك التبعات آنذاك وسلكت بريطانيا خطوات

---

=ويحتوي الكتاب على موضوعات مهمة عن الوضع السياسي لكُردستان خلال القرن التاسع عشر. للمزيد يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات.. ، ص٤٧-٥٠.

[١] أحمد شاكر العلاق، إيران في عهد أحمد الشاه١٩٠٩ – ١٩٢٥، دراسة تاريخية في التطورات السياسية الداخلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة الكوفة ،٢٠٠٨، ص٦٠.

[٢] للمزيد يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات ..، ص٥٥-٥٦.

عملية لتقوية نفوذها في إيران، وأسست وكالات اقتصادية في شيراز، تلك الخطوات جاءت لصدتنامي النفوذ الروسي على حساب المصالح البريطانية في المنطقة [١]، وظهرت بوادر الانفراج بين الدولتين في السنوات الأخيرة من العقد الأول للقرن العشرين، اذ أَقرّ المسؤولون البريطانيون بمنافع سياسة التوافق مع روسيا حفاظًا على مكاسبهم هناك [٢] فأسهم التواجد الألماني في المنطقة دافعًا في إخماد حالة التوتر [٣] بين روسيا وبريطانيا ولاسيما بعد عام ١٨٧٠– ١٨٧١، وهزيمة روسيا القيصرية أمام اليابان عام ١٩٠٤–١٩٠٥[٤].

---

[١] للمزيد يُنظَرُ: وسام علي ثابت خلف، سياسة بريطانيا تِجاه روسيا السوفيتية ١٩١٧–١٩٢٤، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص١٦–٢٠؛ علي جواد كاظم الجبوري، ايران في عهد محمد شاه ١٨٣٤–١٨٤٨، رسالة ماجستير، كلية التربية – جامعة بابل ، ٢٠٠٨، ص ٢٣٥.

[٢] خليل إبراهيم صالح المشهداني، العلاقات البريطانية – الإيرانية ١٨٥٧–١٩٠٧، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص٣٢٨–٣٣٠ .

[٣] سميرة عبدالرزاق عبدالله العاني، العلاقات الايرانية _ الألمانية منذ أواخر القرن التاسع عشر –١٩٣٣، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة بغداد ،١٩٩١، ص١٧ –٣٢.

[٤] كانت الأطماع اليابانية– الروسية في منطقة منشوريا الصينية السبب في اندلاع الحرب بين الطرفين، ففي الثامن من شباط ١٩٠٤ شن اليابانيون هجومًا موسعًا، قابلهُ الروس في العاشر من شباط من العام نفسه، واستمرت الحرب سجالًا بين الطرفين حتى أيلول ١٩٠٥، إذ انتهت بهزيمة روسيا وحصول اليابان على امتياز سكة حديد شرق الصين وعدد من امتيازات منشوريا، وتنازلت روسيا عن جنوب جزيرة سخالين لليابان.للمزيد ينظر: صفاء كريم شكر العزاوي، السياسة الامريكية تجاه الصين ( ١٨٩٥–١٩٣١) ،أطروحة دكتوراه، المعهد العالي للدراسات السياسة والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥ ، ص٥٨– ٦٣؛ خليل ابراهيم صالح المشهداني، المصدر السابق ، ص ٣٣٨ –٣٣٩؛ هيلدا رافي خاجيك ، المصدر السابق، ص ٥١–٥٤

كذلك جملة من الأحداث التي هزت الساحة الإيرانية متمثلة بالثورة الدستورية [١]، أصبح القسم الشمالي من ايران خاضعًا للنفوذ الروسي بعد عقد المعاهدة ١٩٠٧ [٢]، في الوقت الذي خضع الجزء الجنوبي للنفوذ البريطاني[٣]، الأمر الذي أدى إلى احتكاك الكُرد بالقوات الروسية، التي ركزت خططها تجاه الكرد بما ستفرزه الأحداث المقبلة، من دون أن تكون لها سياسة بينة تِجاه الكُرد الذين تطلعوا لتحقيق مكاسب سياسية بالاعتماد على المساعدات الروسية في تلك الآونة حرصت السياسة الروسية على الاستفادة من قوى الأكراد، والاستعانة بها في حالة نشوب صراع مع العثمانيين، وترك ذلك أثرًا سلبيًا على نشاطهم في الأراضي الكُردستانية [٤] ويبدو مما تقدم أعلاه أن التوجهات الروسية في الأراضي الكردستانية أدت إلى تصاعد مخاوف الادارة البريطانية من كونها تهديد مباشر لطريق الهند مما قاد إلى تكثيف التواجد البريطاني في المناطق المجاورة له وتوجت تلك الخطوات بمعاهدة ١٩٠٧ لتكريس المصالح الاستعمارية لكلا الطرفين.

---

[١] قحطان جابر أسعد ارحيم التكريتي، المصدر السابق ، ص٤٣-٦٣.

[٢] للمزيد ينظر: حيدر جواد كاظم العمار، إدوارد غري ودوره في سياسية بريطانيا الخارجية ١٩٠٥-١٩١٦ ، اطروحة دكتوراه، كلية تربية ابن رشد – جامعة بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٧٣.

[٣] عقدت المعاهدة في الحادي والثلاثين من آب ١٩٠٧، ونصت على تقسيم بلاد فارس إلى قسمين شمالي روسي، وجنوبي بريطاني، مع جعل المنطقة الوسطى من البلاد منطقة محايدة.للمزيد ينظر: عبدالامير الهويدي، المنافسة البريطانية الروسية على بلاد فارس(١٨٦٠-١٩١٧)، "الجامعة الاسلامية"(مجلة) ،كلية الاسلامية الجامعة-النجف الاشرف، العدد السادس،٢٠٠٩،ص ٤٣-٤٤ ؛ نعيم جاسم محمد الدليمي، المصدر السابق ، ص ٦-٧؛ ملحق رقم (١) ؛ F.O., British Documents on The Origins of The War, 1898-1914, Edited by G.P. Gooch and Harold Temperley, Vol.IV, P 615.

[٤] "التآخي" (مجلة) ، بغداد ، العدد ٦٤٩، في ٢٦ كانون الثاني ١٩٧١.

كان من البديهي أن لا يستثنى كُرد إيران من مجريات الحركة الدستورية وكذلك باقي القوميات [١] إذ ساند أغلبهم تلك الثورة [٢]، فيما اختارت أوساط كُردية قليلة الخندق الثاني [٣] وان المخاوف من التدخل الروسي ثَبَطَ من عزيمة الأكراد في العمل السياسي، إلا أن أحداث سنتي ١٩٠٥-١٩٠٦ وبعد هزيمة روسيا أمام اليابان أفرز ذلك النصرسيطرة المعارضة وأجبرت الشاه على القبول بانشاء مجلس استشاري ومسودة الدستور ويذكر أنه اشترك ما يقارب الثلاثين ألف مقاتلاً من منطقتي خوي وماكو ضد السرايا التي شكلت من قبل أعداء الثورة بقصد إجهاض الحراك، وقدم الكُرد مساعدات للثوار الناشطين في أرجاء أرومية وسابلاغ وسلماس كما أسس الدستوريون عددًا من الأنجمن (جمعيات) في المنطقة بهدف مواجهة الحكم الداخلي في بوكان وسقز وكرمنشاه ومن أنشطتها أيضا المناداة بحقوق الكُرد [٤]، وعلى الرغم من تعاطف بعض الزعامات القبلية الكردية مع الملكية والنظام الهرمي الذي كانوا جزءا منه وكانوا أيضًا في حالة عداء تجاه الحركة الدستورية إلا أن الاستياء

---

[١] تضم إيران قوميات عدة، والمتمثلة بالفرس، والأذريين، والكُرد، والعرب، والبلوش، واللوريون...إلى غير ذلك. للمزيد يُنظَرُ: محمد حاتم الشرع ، التطورات الاجتماعية ..، ص ٣٥-٥٨.

[٢] كان من بين العشائر التي ساندت الثورة الدستورية بشكل مباشر هي عشيرة بختيار، حتى أَنَّ بعض رجالها المتواجدين آنذاك في أوروبا راجعوا وزارة الخارجية البريطانية في مسعى لحث السلطات البريطانية للتدخل ومساندة رجال الثورة في إيران. للمزيد يُنظَرُ: حبيب الله شاملوئي، تاريخ إيران ازماد تاپهلوى، ازانتشارات بنكاه مطبوعاتي صفيعليشاه ، تهران ١٣٣٧هـ.ش، ص٨٥٨.

[٣] كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تأريخ إيران..، ص٢٤١.

[٤] نجاة عبد الله ، المصدر السابق ، ص١٩٩؛ قحطان جابر أسعد ارحيم التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٩٧-٩٨.

الذي انتابها كان من جراء التدخل في الشؤون الاقطاعية الذي أثمر عن استجابة وأن كانت مشوشة [١]، لذلك كان أغلب الاغوات الأكراد معادين للجان الشعبية والبعض منهم يرغب في العمل ضدها سمكو آغا مثلا، اذ منح دعمه لخان ماكو دون طلب الأخير منه وضد اضطهاد اللجان الشعبية نوقش طرح أسمه على ذلك بحاكمية قتور[٢] وأن سمكو كان قد تأثر أيضًا في قمع اللجان الشعيبة في خوي وسلماس لكن اللجنة الشعبية انتقمت هناك بقدر ما تستطيع وذلك بتحريض من الفرع المنافس لسمكو من داخل شكاك [٣]. ويبدو أن التدهور الوضع الداخلي للبلاد وتنفذ القوى الأجنبية بصورة سافرة قد عكس نتائجه في بذلك الشأن إذ نلاحظ إن الأخيرة عملت على الإفادة من تلك الاضطرابات وروجت لشخصيات العشائرية داخل مركز القرار الإيراني بصورة أو اخرى خدمة لمصالحها الاستعمارية .

---

[١] أدت المحاولات التي قام بها الشاه الجديد محمد علي من أجل الاطاحة بالدستور إثر تسلمه العرش في ١٩٠٧ إلى تنازله عن العرش وإذ هزم على يد تحالف من الثوار التبريزيين واتحاد البختياريين ، ولكن ما أن تم التخلص من العقبة التي وقفت في طريق التقدم الدستوري حتى انقسم المجلس في طهران بين الراديكاليين الذين أرادوا الاصلاح الاجتماعي وبين المحافظين الذي تبنوا حماية الدستور الملكي وأيضًا مكانة للدين، وقد أدى الاخفاق في المصالحة بين الاتجاهين وفراغ السلطة الذي خلفه انتشار الفوضى على نطاق واسع في الريف إلى سعي عدد من التحالفات القبلية الى تقليص نفوذ البختياريين ولكنهم هزموا على يد منافسيهم وكان ما استعملته القبائل حول كرمنشاه النضال القومي كذريعة من أجل المنافسة المحلية .. لمزيد ينظر: ديفيد ماكدول، المصدر السابق، ص١٣٧-١٣٨.،وللمزيد من التفاصيل حول نشاط البختياريين. ينظر: حسين كامل جابر، السياسة البريطانية تجاه قبائل البختيارية في إيران ١٩٠٥-١٩١٢، "أوروك" ( مجلة ) العدد الرابع المجلد الثامن ، ٢٠١٥.

[٢] ديفيد ماكدول ، المصدر السابق ، ص١٧٦

[٣] روبرت أولسن ، تاريخ الكفاح القومي الكردي ، (١٨٨٠-١٩٢٥) ، تر. احمد محمود خليل ، بيروت ، ٢٠١٣، ص ١٩.

ساد التباين من كل الأطراف تجاه الأكراد في الكثير من الحالات الغزو العثماني إذ لم تكن القوات الاخيرة هناك لمدة طويلة ولكنها تركت وراءها فراغًا يطلق العنان للقبائل في الاصطدام من أجل السيطرة على الأراضي، ووصلت النشاطات القبلية أوجها في حزيران ١٩٠٩ بنهب أرومية والخسارة اللاحقة للقوات الروسية على يد الأتراك والأكراد قرب المدينة في شهر اب من نفس العام وفي نهاية ١٩٠٩ كان من الصعب اقناع الأتراك بالانسحاب من إيران مالم تبد روسيا رغبتها بالانسحاب[١] وادى استياء الأهالي في المناطق الحدودية جراء السياسات التعسفية التركية الذي نضج اوائل ايلول ١٩١٠ إلى أعمال مسلحة، عندها تحرك الأتراك للرد باستخدام الزعامات ذات الولاء للترك من خلال دعوة مرتضى قليخان [٢] وسردار ماكو حليف الأتراك وجه نداء إلى القيادات الكردية في منطقة وان للقدوم إلى ماكو لصد الحراك لكنه لم يكن مؤهلا لتلك المهمة، وأسندت إلى سمكو عقب استيلاء الأتراك على اجزاء قوتور في خريف ١٩١٠ وسعت السلطات العثمانية لكسب ود سمكو مقابل إعطائه إدارة السلطة في جهريق وقوتور وسوماي مدى الحياة، لكن سمكو رفض العرض وتصدى للأتراك معلنًا ولائه للسلطة في طهران [٣].

شهد عام ١٩١١ اتفاقًا بين روسيا وبريطانيا على العمل المشترك من أجل حماية مصالحهم وطالبت روسيا بموجب ذلك الاتفاق بسحب الدولة العثمانية لقواتها من المنطقة، ومن جانبه حاول سمكو استغلال التوافق الأخير بين روسيا وبريطانيا

---

[١] روبرت أولسن ، تاريخ الكفاح القومي الكردي ، ص٢١.

[٢] للمزيد ينظر: خضير البديري ، المصدر السابق ، ص٢٥١-٢٥٤.

[٣] خاطب سمكو السلطات الإيرانية لتزويده بالمال والسلاح للتصدي للتقدم العثماني وبدء بالتعرض لهم متبعًا طريقة حرب الأنصار نظراً لما حتمت عليه إمكانياته . للمزيد ينظر: جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية ..، ص ١١٥.

مخاطباً القنصلية الروسية في أرومية في مطلع تشرين الأول ١٩١١ لضرورة إيجاد حل للتحرك العثماني في المنطقة [١]. ويبدو أن سمكو حاول استغلال التعاون الدولي عشية الحرب العالمية الأولى لتثبيت دعائم سلطته ومعولًا على ضعف الداخل الإيراني وكذلك قوة المعسكر المقابل للدولة العثمانية.

حشدت روسيا قواتها في خوي وبحلول تشرين الأول ١٩١٢ تنازلت الدولة العثمانية عن نفوذها في المنطقة تلك لكن ذلك لم يمنع العثمانيين من ملاحقة الأكراد النشطين هناك، وحاول الأتراك كسب حالة الاستياء الناجم من تحركات سمكو في كردستان إيران الذي عرف بالشدة والتعسف وجاء وصفه عن طريق أبناء تلك المناطق بانه لم يبق له إلا القليل حتى يصبح قيصرًا ، وعلى الرغم من كل تلك السلبيات لم يتمكن العثمانيون من استمالة سكان تلك المناطق إلى صوبهم، كما أشار تشيركوف " **أن أكراد المناطق الحدودية مقتنعون بان الثقة بإيران التي تحميها روسيا هي بلا شك أفضل لهم من رقابة تركيا التي جلبت الجديد من الضرائب وأعمال النهب وحرمت الملاكين البكوات الاكراد من استقلاليتهم وحريتهم في التصرف** "[٢].

حشد الأتراك قواتهم في العشرين من ايار ١٩١٢ معلنين هجومًا على تخوم قوتور، إلا أن التراجع السريع لمجاميع سمكو أجبر القوات العثمانية على أن تلجأ إلى التراجع ، وأوضحت تلك أن الهدف الأساسي منها ضرب الزعيم الكردي سمكو وعلى إثر تلك الحملة وجهت روسيا احتجاجًا لحكومة استانبول مدعية أن تلك

---

[١] لازاريف، المسألة الكردية ١٨٩١-١٩١٧، تر. أكبر أحمد، مركز كردستان لدراسات الاستراتيجية ، السليمانية ، ٢٠٠١ ، ص ٢٦٥ .

[٢] المصدر نفسه ، ص٣٦٩.

الأراضي ليست موضع نزاع وأن ذلك التصرف جاء خرقا لاتفاقية برلين [١].

شهد شهر حزيران ١٩١٢ تنفيذ الأتراك طلعات تعرضية ضد الزعامات من قبيلة شكاك وأسهم في ذلك الهجوم زعماء البيكزاده، لكسب السمعة الحسنة لدى الأتراك في حال نجاح الهجوم ولم يكتب النجاح لتلك الطلعات التعرضية وذلك لعدم اشتراك ابناء قبيلة البيكزادة بصورة فاعلة ثم استمر الأتراك في خلق الاضطرابات في مناطق كردستان ايران، وشهد مطلع شهر اب عمليات عسكرية تجاه الأكراد في سلماس [٢]، ان التسارع في الأحداث وازدياد حالات الاستياء لسكان المناطق الكردية رافق تصاعد حدة وتيرة الأحداث في البلقان والنشاط الذي تخوضه كل من روسيا وبريطانيا هناك وجب على الأتراك سحب قواتهم من المنطقة في منتصف تشرين الثاني١٩١٢ [٣] ، وسعت السلطة العثمانية للتأثير في الزعامات الكردية الفعالة بشتى الوسائل كما وأنها قد حكمت على عبدالرزاق البدرخان بالموت، وفي نهاية كانون الاول ١٩١٢ أرسل الأتراك خيري بيك بمهمة رسمية إلى المناطق الكردستانية في إيران، وعندما وصل الأخير إلى خوي راح يبحث في كل الوسائل للتحقق من مكان عبدالرزاق ، ولاستكمال رحلته نحو قوتور تحت حراسة الجنود القاجاريين أبدى تخوفه من المرور في المراكز التي يسيطر عليها سمكو وتذرع بالتعب معلنًا أنه سيمكث في خوي مدة يومين [٤] .

---

[١] للمزيد ينظر: حسن زغير حزيم، سياسة التحالفات الأوروبية وأثرها في العلاقات السياسية الأوروبية (١٨٧٩-١٩٠٨) دراسة تاريخية في الدبلوماسية الاوروبية، أطروحة دكتوراه – كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص٥٣_٥٨.

[٢] لازاريف، المسألة الكردية ١٨٩١.. ، ص٣٧٠.

[٣] المصدر نفسه ، ص٣٧١ .

[٤] جليلي جليل، نهضة الاكراد.. ، ص ٧٤.

غادر خيري بيك صباح اليوم الثالث إلى ديلمان بعد أن توقف صدفة أمام بيت سمكو آغا وراح يستجوب الاكراد عن مكان الزعيمين خرج سمكو آغا من بين الرجال بشكل مفاجئ فوجد سمكو امامه ولم يستطيع خيري بيك الذي ارتبك جدا إلا أن يطلب بخنوع تسفيره بسرعة إلى اقرب نقطة للإدارة العثمانية ثم انهال عليه سمكو بالشتائم، ومهددا اياه بعدم إرسال ضباط الأتراك إلى المنطقة لانهم يصبحون هدفا لسمكو، من المفيد أن نشير إلى أن سمكو كان على علم بزيارة خيري بيك إلى المناطق الكردية وكان هناك شبه اتفاق مع سلطات طهران لتيسير رحلة خبري بيك إلى ديلمان وما هو حجم الدور الذي قدمته القنصلية العثمانية في خوي من تسهيلات لخيري بيك وتوفير له مكان للإقامة وغيرها من تسهيلات [١] . ويبدو مما تقدم أعلاه أن سمكو استطاع من قراءة المشهد السياسي في المنطقة ومدى تطلعات الادارة العثمانية إلى تعزيز نفوذها في مناطق كردستان إيران وتحديداً بعد أن حاولت إضعاف وتهميش الزعامات الكردية المقربة من الروس، ومحاولة استمالة زعمات كردية قريبة عليها وللإفادة منهم في تحقيق سياستها.

جعلت روسيا من أذربيجان محمية واضعفت عمدًا العلاقات بين تبريز وطهران في عام ١٩١٣، ولكنها منحت الإقليم نظامًا أكثر مما عرفه قبل سنوات واحتفظت بقوات عديدها عشرة الاف مقاتلاً وكان نصف تلك القوات يتمركز في الريف بين خوي وسابلاغ ، وبما أن تلك القوات لم تكن كافية من أجل الحماية وحفظ النظام فقد تعاون الروس مع بعض القبائل تمامًا مثلما عمل الأتراك وأصبحت الفرصة أمام الزعماء الطموحين تحسين مكانتهم محليا من خلال عرض المساعدة مقابل الدعم ضد القبائل المعادية وهو ما فعله سمكو آغا لتقوية نفسه ضد القبائل

---

[١] جليلي جليل، نهضة الاكراد.. ، ص٧٥.

المنافسة له [١]، أدت المنافسة الداخلية في الشكاك لإرباك ألامور وعلى أثر تعين سمكو من قبل الروس لحماية مسالة الحدود، تم التعرض للجنة ترسيم الحدود في ١٩١٤ عن طريق إطلاق النار من قبل أحد أفراد شكاك لهز صورة سمكو لدى الروس [٢]. يبدو مما تقدم أعلاه أن العشائر الكردية على نحوٍ عام والشكاك خاصة قد دخلت في موجة من الصراعات الداخلية لادراك الزعامة ومحاولة التقرب من السلطات الخارجية لما لها من حظوة وعلو شأن على العشائر الأخرى جراء الدعم المقدم لها وذلك خلق بعض الاضطرابات الداخلية بين العشيرة الواحدة .

لوحظ نشاطا كبيراً لعملاء الأطراف المتحاربة في المناطق الكُردستانية ولاسيما بريطانيا، وألمانيا، روسيا، حاول الألمان في كرمنشاه تثبيت قواعد عملهم في المدينة وأن خروج الأتراك من دائرة التنافس لم يخفض من نشاطات الالمان إذ تم جمع الأعداد وتنظيم مخازن السلاح والمد بالأموال [٣]، كثف أولئك اتصالاتهم مع بعض البارزين في المنطقة، كما زار مستشار الخارجية الألمانية المناطق الحدودية في أيار ١٩١٣مما أثار ذلك قلقًا في الأوساط الروسية وواصلت الاستخبارات الألمانية جهود الحثيثة داخل الأراضي الكردستانية وقد لوحظ دخول الضباط الألمان بصفة تجار إلى مناطق خوي ماكو، اوشنو، أرومية في كانون الثاني ١٩١٤ [٤] وتفاقم النشاط الألماني إلى غاية تصاعد التنسيق بين الأتراك والألمان داخل

---

[١] ديفيد ماكدول، المصدر السابق، ص١٥٠.

[٢] المصدر نفسه، ص١٣٦.

[٣] علي جاري عليوي، المصدر السابق، ص ٥٧.

[٤] لازاريف ، المسألة الكردية ١٨٩١..، ص٣٧٥ ؛ سميرة عبدالرزاق عبدالله العاني ، العلاقات الإيرانية – الألمانية ...، ص٨٤ .

كردستان إيران وبتوجيه من برلين عين شيونميان [١] فضلاً عن لكونه مديرًا للقنصلية الألمانية في أذربيجان وأسندت إليه مهمة استشارية مع الأتراك لتعزيز التفاهم فتكررت الرحلات الالمانية إلى الأراضي الكردستانية وتحديدًا أرومية و اوشنو لكون الأخيرة تعد بوابة كردستان إيران وشخص النشاط الألماني في إرسال البعثات البروتستانتية التبشيرية [٢] وشخصت بعض المصادر الوضع هناك بأشبه ما يكون بركان بسبب النشاطات الألمانية [٣]. يتبين أن الأوضاع في كردستان إيران قد تأثرت بشكل وأسع بالصراع الأوروبي على المنطقة فكان من سوء طالعهم أنهم سكنوا منطقة حدودية تتطلع إليها كافة الأنظار فكانت روسيا من جهة والأتراك من جهة أخرى وبريطانيا من جانب اخر تبحث لها عن موطئ قدم مما جعل الأكراد في حالة من التشظي وعدم إدارك مصلحتهم الرئيسة لكسب حقوقهم مما أثقل عليهم من التعامل مع جميع الجهات المتصارعة إضافة إلى الوضع الداخلي المتأزم الذي تعيشه إيران مما جعل كردستان إيران أمام امتحان الهوية فأما اصطفافهم إلى جانب دون اخر أو التضحية بما لديهم لكسب حقوقهم وأثبات هويتهم فظل الصراع مريرًا وقاسيًا عليهم وجعل سمكو يتحول بنظره إلى إعلان التمرد على كافة الأوضاع في المنطقة والظهور بمظهر الفارس المتمرد.

---

[١] للمزيد ينظر: صباح كريم رياح الفتلاوي، المصدر السابق، ص١٦٨.

[٢] لازاريف ، المسألة الكردية ١٨٩١..، ص٣٧٩.

[٣] وللمزيد يُنظَرُ: صباح مهدي رميض، نشاط الاستخبارات الألمانية في إيران وانعكاساته على العلاقة بين البلدين ما بين الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥، "ديالى"، (مجلة)، العدد ٢٥، لسنة ٢٠٠٦ ؛ سميرة عبدالرزاق عبدالله العاني ، العلاقات الإيرانية –الألمانية ..، ص٨٧.